الوظائف والحرف التي تقلدها الرقيق في الحجاز خلال العصر المملوكي 676-923هـ/1268-1517م

إعداد
عائشه حسن قيسي
محاضر – قسم التاريخ – جامعة الملك عبد العزيز

ملخص عربي

الوظائف والحرف التي تقلدها الرقيق في الحجاز خلال العصر المملوكي 676-923 ه 1268-1517 م

لـم تقتصـر الوظـائف السياسـية والاداريـة علـى الأسـياد بـل امتـدت الـى الرقيـق حيـث تنوعـت الوظـائف السياسـية والإداريـة التـي عملهـا الرقيـق فـي الحجـاز خاصـة خـلال العصـر المملـوكي . سـواء أكانت وظائف إدارية أو حربية .

أولاً : الوظائف الإدارية :

1. وظيفـة نائـب مكـة خاصـة فـي ظـل غيـاب شـريف الحجـاز سـواء أكـان لسـفر او غيـر ذلـك . لـذا يتطلب من النائب الحفاظ على أمن مكة من أي اعتداء أثناء غياب الشريف .
2. وظيفـة والـي مكـة 3- الـوزارة – 4- نائـب جـدة – 5 – نائـب القنفـده . 6- المحتسـب 7- القصاد .

ثانياً الوظائف الحربية :

1. الخدمة في الجيش غير النظامي

حيـث شـكل العبيـد قـوة أساسـية فـي الجـيش خـلال العصـر المملـوكي ويتضـح دورهـم مـن خـلال اعتمـاد الشـريف حسـن بـن عجـلان علـى عبيـده فـي تعيـين الوظـائف أو فـي ظهـور نجـم القـواد العسكريين حيث شهدت مكة استقرارا سياسيا .

2. جواسيس : حيث وكلت وظيفة الجواسيس للعبيد في الحروب
3. وظائف وحرف متنوعه :

تنوعـت الوظـائف سـواء أكانـت داخـل الحـرم المكـي والمسـجد النبـوي مثـل وظيفـة الخـدام سـواء أكـان لخدمـة الأسـياد – خدمـة الضـيوف – خدمـة الحيوانـات –خدمـة البيـت وجلـب الميـاه) . ايضـا العغمـل بالتجـارة لـم تقتصـر علـى العبيـد بـل مارسـت الجـواري العمـل بالتجـارة . كمـا مارسـت حرفـة الغناء والطرب والتي ساعد على ظهورها تجارة الرقيق . .

كمـا عملـت الجـواري سـواء فـي المنـزل أو عملـت مزينـة للعـروس كمـا تقـوم بالأشـراف علـى ملابسها . أي أن الجواري عملت بالتجارة والغناء والموسيقى وعملت في البيت .

مما سبق نجد ان العبيد والجواري كان لهم دور بارز في الحياة السياسية والاقتصادية .

الوظائف والحرف التي تقلدها الرقيق في الحجاز خلال العصر المملوكي:

- أولاً : الوظائف الإدارية :
- 1- وظيفة نائب مكة :

تعتبر مكة المكرمة المركز الأساسي لأقامه شريف الحجاز، لذلك قد يلجأ الشريف إلى تعيين من ينوب عنه في مكة لحفظ البلد في حاله سفره خارج البلاد، أو المناطق المجاورة لأمر من الأمور([1]). وقد تولى هذه الوظيفة بعض الأشراف وأبناء أشراف الحجاز، ولكننا نجد أيضاً أن الرقيق والموالي قد تولوا هذه الوظيفة خلال العصر المملوكي، وان كان أغلبهم من القادة الحربيين والمقربيين للأشراف، منهم مفتاح بن عبد الله الزفتاوي(ت820هـ/1417م) يلقب بأمين الدين، وكان من موالي الشريف أحمد بن عجلان(ت788هـ/1386م)([2])، ثم صار لأخيـه الشـريف حسـن بن عجلان(ت829ه/1425م)([3])، وقد

1- ليلى أمين عبد المجيد، التنظيمات الادارية والمالية في مكة المكرمة خلال العصر المملوكي،(مكة المكرمة: مؤسسة الفرقان للتراث الاسلامي،1431هـ/2010م)،ص151

2- **أحمد بن عجلان بن رميثة** ، يلقب شهاب الدين، ولى إمرة مكة شريكاً لأبيه ومستقلاً، ثم شريكاً لابنه محمد ستاً وعشرين سنة ، توفي في عام 788هـ/1386م. تقى الدين محمد الفاسي، العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين ، تحقيق: فؤاد السيد (بيروت: مؤسسة الرسالة،1406هـ) ج3 ، ص96 ؛ ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، تحقيق: محمد عبد المعيد(حيدر

نشأ مفتاح الزفتاوي عند الشريف حسن بن عجلان حتى كبر، وقد بدأت عليه النجابة والشهامة والشجاعة لذلك لما تولى الشريف حسن إمرة مكة قدمه في كثير من الأمور ومنها نيابة مكة مرتين ،وكانت نيابته الاخيرة على مكة سنة 820هـ/1417م، ومن خلال تتبع دور مفتاح الزفتاوي في نيابة مكة نجد أنه كان مسئولاً عن حفظ مكة وآمنها من أي اعتداء أثناء غياب الشريف، من ذلك ما وقع في أحداث سنة 820هـ/1417م، وفيها خرج جماعة من آل أبي نمي([4]) وذوي مبارك وغيرهم بالدهناء([5]) لقصد مكـــة، فخـــرج اليهم نائب مكة مفتاح الزفتـــــاوي وتصدى لهم وقاتلهم، ولكنه قُتل أثناء الصدام معهم ([6]).وممن تولى نيابة مكة أيضاً سعيد بن جبروه العجلاني([7]) وهو مولى الشريف عجلان بن رميثة (ت777هـ/ 1375م)([8])،كان نائباً بمكة لابن سيده الشريف حسن بن عجلان (ت829هـ/1425م) سنيين كثيرة وكانت وفاته سنة 839هـ/ 1435م([9]). ثم تولى نيابة مكة ابنه محمـــــــــــد بن سعيد بن جبروه للشـريف بركـــات بن حســـن بنعجلان (ت859هـ /1455م)([10])وكانت وفاته سنة 837هـ/1433م ([11]). أيضاً تولى نيابة مكة للشريف بركات بن

آباد: مجلس دائرة المعارف،1392هـ/197م) ج1 ، ص214؛ عمر ابن فهد الهاشمي، إتحاف الورى بأخبار أم القرى، تحقيق وتقديم: فهيم محمد شلتوت(القاهرة: مكتبة الخانجي، 1426هـ) ، ج3 ، ص353 ؛ عبد العزيز بن عمر بن فهد الهاشمي القرشي، غاية المرام بأخبار البلد الحرام،تحقيق: فهيم أحمد شلتوت (أم القرى ،مركز إحياء التراث الإسلامي، 1409هـ) ج2، ص181

3- **حسن بن عجلان بن رميثة**، يلقب ببدر الدين، تولى إمرة مكة إحدى وعشرين سنة وتسعة أشهر مستقلاً ، ووليها سنة وسبعة أشهر شريكاً لابنه بركات، توفي في عام 829هـ/1425م بالقاهرة ودفن هناك. محمد بن أحمد الصباغ، تحصيل المرام في أخبار البيت الحرام والمشاعر العظام ومكة والحرم وولاتها الفخام، تحقيق: عبد الملك عبد الله بن دهيش(مكة المكرمة : مكتبة الاسدي،1424هـ/2004م. ، ص269؛ الخطيب الجوهري علي بن دواد الصيرفي، نزهة النفوس والأبدان في تواريخ الزمان، تحقيق وتعليق: حسن حبشي (القاهرة: مطبعة دار الكتب،1973م)، ج1 ، ص415 ؛ شمس الدين السخاوي ، الضوء اللامع في أخبار القرن التاسع، ضبطه وصححه: عبد اللطيف حسن عبد الرحمن(بيروت: دار الكتب العلمية،2003م)، ج2 ، ص104 ؛علي السنجاري ، منائح الكرم في أخبار مكة والبيت وولاة الحرم ، تحقيق: ماجد فيصل زكريا(مكة المكرمة ، جامعة أم القرى ،1419هـ) ج2 ، ص80

4- **آل أبي نمي :** قبيلة من بني حسن بن علي رضى الله عنهما من بني هاشم وهم بنو محمد أبي نمي بن أبي سعد أو نحوها، توفي في عام 669هـ/1260م، وله من الولد : حميضة ، رميثة ، راجح ، زيد، عطاف وسيف. عاتق البلادي، معجم قبائل الحجاز(مكة المكرمة: دار مكة للطباعة ، 1399هـ)،ص534

5- **الدهناء :** قرية جنوب شرق ينبع البحر يسكنها بني إبراهيم. عاتق بن غيث البلادي ، معجم معالم الحجاز ،(مكة المكرمة ،دار مكة،1398هـ/1978م)، ج3 ، ص241

6- الفاسي ، العقد الثمين ، ج6 ، ص115 ؛ابن فهد ، إتحاف الورى ، ج3 ، ص545؛ السخاوي ، الضوء اللامع ، ج6 ، ص115 ؛ السنجاري ، منائح الكرم ، ج2 ، ص346

7- **سعيد بن جبروه العجلاني** : مولى الشريف عجلان بن رميثة ، تولى وظيفة نائب مكة وقبض المواريث عن ابن سيده حسن بن عجلان ، بنى دوراً بسويقة وأجياد ومنى، وأنشأ حديقة هائلة بالابطح، بنى بها قاعة مع بركتين داخلها وخارجها وسبيلاً خارج الحديقة. ابن فهد ، إتحاف الورى ، ج4 ، ص98 ؛ ابن فهد، الدر الكمين ، ج1 ، ص111 ؛السخاوي ، الضوء الامع ، ج3 ، ص256

8- **عجلان بن رميثة بن أبي نمي:** لقب بعز الدين ، ولى إمرة مكة مستقلا بها ، وشريكا لاخيه ثقبه مدة، وشريكا لابنه أحمد بن عجلان مدة . كانت وفاته بمكة عام 777هـ/1375م. الفاسي، العقد الثمين ، ج6 ، ص70 ؛ ابن حجر ، الدرر الكامنة ، ج3 ، ص68 ؛ ابن فهد ، إتحاف الورى ، ج3 ، ص323 ؛ العز ابن فهد ، غاية المرام، ج3 ، ص137

9- ابن فهد ، إتحاف الورى ، ج4 ، ص98 ،عمر ابن فهد الهاشمي المكي ابن فهد ، الدر الكمين بذيل العقد الثمين في تاريخ البلد الامين، دراسة وتحقيق : عبد الملك بن عبد الله بن دهيش (بيروت: دار خضر للطباعة والنشر،1421هـ/2000م) ج1، ص111؛الســخاوي ، الضوء الامع ، 37 ، ص256

10- **بركات بن حسن بن عجلان**: يلقب بزين الدين،شارك أباه في إمرة مكة،توفي عام 859هـ/1455م. الفاسي،العقدالثمين،ج1 ،ص182 ؛جمال الدين أبو المحاسن ابن تغري بردي،المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي(القاهرة : دار الكتب المصرية ، 1375هـ)،ج3 ،ص246؛ابنفهد،الدرالكمين،ص100 ؛السخاوي،الضوءالامع،ج3 ،ص12 ؛العزا بن فهد،غايةالمرام،ج2 ،ص392

11- ابن فهد، الدر الكمين ، ج1 ، ص 144 ؛ إتحاف الورى ، ج4 ، ص77 ؛ السخاوي ، الضوء اللامع ، ج7 ، ص223

حسن بن عجلان ولأخيه أبي القاسم بن حسن بن عجلان(ت853هـ/1449م)([12])القائد أحمد بن سعد الهندي العتيق (ت865هـ/1460م)، وقد برز دوره في نيابة مكة في عهد الشريف أبي القاسم ففي عام 849هـ/1445م، هجم الشريف أبو القاسم بن حسن بن عجلان على أحمد بن المغير العجلاني([13])ببيت بشعب عامر ([14])بعد أن قتل عبداً من عبيد الشريف ابي القاسم، وقد وُصف نائب مكة القائد أحمد الهندي في هذه المعركة بأنه كان " في يده وظهر" أي انه ساند سيدة وكان له دور في هذه المعركة، وقد استطاعوا قتل أحمد بن المغير، وقد فرح الناس لهذا الخبر لكثرة بغي ابن المغير في طرقات مكة([15]).

أيضاً ممن تولى نيابة مكة قنيد بن مثقال(ت865هـ/1460م)([16])وهو مولى الشريف حسن بن عجلان(ت829هـ/1425م)، تولاها سنة 851هـ/1447م، أثناء إمرة الشريف بركات بن حسن بن عجلان(ت859هـ/1455م)وكان نائبه بمكة إلى وفاته سنة 865هـ/1460م([17]). وقد كان لقنيد بن مثقال دوراً في حفظ الأمن بمكة ففي حوادث عام 851هـ/1447م، كان قد طلب جاني بك الظاهري(ت849هـ/1445م)([18])مشد جدة([19])من نائب مكة القائد قنيد أن يقبض على جماعة من التجار الشاميين بمكة، لأنهم لم ينزلوا بجدة وآثروا البقاء بمكة بسبب ظلم جاني بك بهم وأخذ جزء من أموالهم، ولما علموا بأمر القبض عليهم اختفى بعضهم بمكة، وأقام بعضهم بالطواف ملازمون بباب الكعبة، ولكنهم لم يجدو لهم أي ناصر أو معين، ثم أرسل اليهم مشد جدة يخبرهم بأن المتبقي له قليل من الدراهم واجتمع بهم وطمنهم([20]).

أيضاً في عام 859هـ/1454م، وبأمر الشريف بركات بن حسن بن عجلان قبض القائد قنيد على سبعة عشر رجلاً من أعيان عرب الضهيون([21])، وحبسهم في دار الزباع بمكة لانهم كانوا يفسدون في الطرقات[22].

12- **أبي القاسم بن حسن بن عجلان:** تولى إمرة مكة بعد عزل الشريف بركات عام 846هـ/1442م،وكان ابي القاسم في القاهرة ، فطلب الامراء المقيمون بمكة ولده السيد زاهر بن أبي القاسم والبسوه خلعة ليكون نائباً عن ابيه فقام وحفظ البلاد، كانت وفاته بالقاهرة بمرض الطاعون عام 853هـ/1449م. ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة في تاريخ مصر والقاهرة ، تحقيق: جمال الشيال (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب،1392هـ/1972م)، ج15 ، ص542 ؛عبد الملك بن حسين العصامي، سمط النجوم العوالي في أنباء الاوائل والتوالي(القاهرة: المكتبة السلفية،1380هـ/1960م)،ج4، ص282

13- لم اجد له ترجمة

14- **شعب بني عامر:** يعرف اليوم بسوق الزل، لأن أكثر تجارته في بيع الزل والبسط، وكان في السابق به دار الحارث ودار الحصين لبني أسيد. محمد بن عبد الله الازرقي، أخبار مكة للأزرقي، تحقيق: رشدي الصالح ملحس(بيروت: دار الاندلس، د.ت)، ج2، ص242؛ عاتق البلادي، معجم معالم مكة التاريخية والاثرية(مكة المكرمة: دار مكة للطباعة والنشر،1400هـ)،ص146

15- ابن فهد ، إتحاف الورى ، ج3 ، ص212 ؛ الدر الكمين ، ج1 ، ص452 ؛ السخاوي ، الضوء اللامع ،ج1 ، 253

16- **قنيد بن مثقال الحسني**: مولى الشريف حسن بن عجلان كانت وفاته بمكة عام 865هـ/1460م. ابن فهد ، الدر الكمين ، ج1 ، ص166 ؛ ابن فهد ، إتحاف الورى ، ج4 ، ص424 ؛ السخاوي ، الضوء اللامع ، ج6 ، ص225

17- ابنفهد،إتحافالورى،ج4 ،ص424 ؛الدرالكمين،ج2،ص1178 ؛السخاوي،الضوءاللامع،ج6 ، 202

18- **جانب كالظاهري:**كان عبداً لجرباش المحمدي الناصري ثم اشتراه أشبغا الطياري،واشتراه منه الظاهرواعتقه وسافر معه في تجرية أرزنكان ،فلما تسلط نصيره خاص كياً ثم ولاه النظرعلى الكنائس وهدم ماتجدد فيها،ثم أصبح شاد جدة عام 849هـ/1445م،ترقىحتىأصبحنائبجدة،ماتمقتولاًعام 867هـ/1462م. السخاوي،الضوءاللامع،ج3 ،ص58

19- **مشد جدة :** هي من الوظائف التي استحدثت بعد أن شهدت جدة ازدهاراً إذا تطلب ذلك تنظيمات إدارية ومالية لضبط الشؤون المالية. عبد المجيد ، التنظيمات الإدارية والمالية، ص270

20- ابن فهد ، إتحاف الورى ، ج4 ، ص266 ؛ ابن فهد ، الدر الكمين ، ص166 ؛ السخاوي ، الضوء الامع ، ج6 ، ص225

21- **عرب الضهيون:** بطن من السراونة من هذيل، ديارهم جنوب الحجاز من ناحية اليمن. البلادي، معجم قبائل الحجاز، ص133

22- العز بن فهد ، غاية المرام ، ج2 ، ص450

2-- وظيفة والي مكة :

تعتبر وظيفة والي مكة من الوظائف المهمة بعد وظيفة شريف مكة، وأن لم تحدد لنا المصادر ماهي المهام الموكلة لوالي مكة. ومن العبيد الذين تولوا هذه الوظيفة في الحجاز منهم طوغانمملوك الشريف حسن بن عجلان عام 823هـ/1420م([23]). وفي سنة 872هـ/1467م، كان شاهين مملوك الشريف محمد بن بركات(ت903هـ/1497م)([24])، والياً على مكة، وقبله فارس مملوك الشريف محمد أيضاً([25]). وان لم تذكر المصادر تفاصيل دقيقة عن هؤلاء الشخصيات وطبيعة دورهم أثناء توليهم هذه الوظيفة.

3 - الوزارة:

أشهر من تولى الوزارة في الحجاز خلال العصر المملوكي من الرقيق القائد بديد بن شكر (ت 869هـ/1464م)([26]) عتيق الشريف حسن بن عجلان، فقد كان وزيراً للشريف بركات بن حسن بن عجلان (ت859هـ/1455م)وولده الشريف محمد بن بركات (ت903هـ /1497م)وقد ارتبط بعلاقة وثيقة بينه وبين الشريف بركات بن حسن بن عجلان وخدمه منذ صغره([27]). ووصف بأنه زعيم الاقطار الحجازية وعميدها ووزيرها([28]). و عندما توفي الشريف بركات بن حسن بن عجلان عام859هـ/1455م، قام بديد بإرسال قاصدين أحدهما إلى السيد محمد والآخر للأمير جانبك الظاهري(ت867هـ/ 1462م) يخبرهما بوفاة الشريف بركات، وأرسل أيضا عدة خيول إلى جدة لحفظها([29]). وهذا يوضح الدور الذي قام به بعد وفاة سيدة مباشرة. ولكن سرعان ما توترت العلاقة بين بديد بن شكر والشريف محمد بن بركات حيث وشى الواشي بينهم ووصل الخبر للوزير بأن شريف مكة يريد القبض عليه وانضمت له جماعات خارجة على شريف مكة، وقد تمكن شريف مكة محمد بن بركات من محاصرته وانتهى الأمر بالصلح عام 846هـ/1459م، ولكن مكانته لم تعد كما كانت حتى وفاته عام 869هـ/1464م([30]).

أيضاً ممن تولى الوزارة بمكة راجح بن شميلة الحفيصي([31]) عبد الشريف بركات وكان ذلك في سنة عام 907هـ/1501م، حيث عينه الشريف هزاع بن محمد بن بركات (ت907هـ/1501م)([32]) وزيراً بمكة بعد أن ذهب أخوه الشريف بركات إلى اليمن([33]).

23- ابن فهد ، إتحاف الورى ، ج3 ، ص577

24- **محمد بن بركات بن حسن بن عجلان** ، تولى إمرة مكة عام 859هـ/1455م، وكانت وفاته عام 903هـ/1497م. ابن فهد ، إتحاف الورى ،ج4 ، ص348؛ السخاوي ، الضوء اللامع، ج7 ، ص150 ؛ العز ابن فهد ، غاية المرام ، ج3 ، ص62 ؛ السنجاري ، منائح الكرم ، ج2 ، ص157

25- ابن فهد ، إتحاف الورى ، ج4 ، ص480

26- **بديد بن شكر الحسني :** يسمى أحمد شهاب الدين الحسني نسبه إلى الشريف حسن بن عجلان لكون والده عتيقه، كان زعيم الاقطار الحجازية وعميدها ووزيرها ، كانت وفاته عام 869هـ/1464م، بوادي الابار ، وحمل إلى مكة. الفاسي، العقد الثمين ، ج4 ، ص55؛ السخاوي ، الضوء الامع ، ج3 ، ص5

27- ابن فهد ، الدر الكمين ، ج1 ، ص640 ؛ السخاوي ، الضوء اللامع ، ج3 ، ص4

28- ابن فهد ، الدر الكمين ، ج1 ، ص640؛ السخاوي ، الضوء اللامع ، ج3 ، ص4

29- ابن فهد ، الدر الكمين ، ج1 ، ص640؛ العزابنفهد،غايةالمرام،ج2 ،ص452

30- ابن فهد ، إتحاف الورى ، ج4 ، ص404 ؛ ابن فهد ، الدر الكمين ، ج1 ، ص640 ؛ ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج16 ، ص338 ؛ السخاوي ، الضوء اللامع ، ج3 ، ص4

31- **راجح بن شميلة بن محمد بن سالم الحفيصي:** المكي والحفصي نسبه لبني حفيص قبيلة كبير باليمن، ارتقى حتى تولى الوزارة ، تكلف لمخدومه وعساكره ، توفي وجيء به لمكة فغسل وصلى عليه عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة. السخاوي ، الضوء اللامع ، ج3 ، ص199

32- **هزاع بن محمد بن بركات** ، وقعت بينه وبين أخيه الشريف بركات الكثير من الحروب ، كانت وفاته عام 907هـ/1501م. السخاوي ، الضوء الامع ، ج10 ، ص208

- 4 - نائب جدة :

نائب جدة هو الشخص المسئول عن تحصيل المكوس والضرائب ببندر جدة ، وكان يشغلها أحد موظفي الدواوين وكان يقيم بمكة، وقد أنشأت هذه الوظيفة سنة 827هـ/1423م، ([34]). وممن تولى هذه الوظيفة قراجا عتيق الدوادار الكبير جاني بك الجداوي([35]).وقد بلغت مكانته أنه قدم إلى مكة عام 881هـ/ 1476م،وخرج الشريف محمد بن بركات(ت 903هـ/1497م)للقائه والبسه خلعة([36]).

ايضاً ممن تولى نيابة جدة القائد ناصر حاكم جدة (ت914هـ/1508م)وهو عبد الشريف محمد بن بركات([37]).أيضاً تولى هذه الوظيفة الجمالي محمد بن راجح بن شميلة الحفصي من قبل الشريف بركات عام 923هـ/1517م، فقد احتكر السلع الضرورية للمتاجرة بها، ولم تكن علاقته جيدة بأهل مكة، وقد فرح الناس بموته عام 925هـ/1519م([38]).أيضاً تولى هذه الوظيفة أبو علي الدوادار الحسني أحد القواد([39]) من عبيد الشريف حسن بن عجلان، وقد تولى وظيفة نائب جدة أيام إمر الشريف بركات بن حسن بن عجلان وقد قتل في مقتلة بجدة عام 841هـ/1437م، وخز راسه([40]).

وقد حظى العبيد والموالي والمماليك بالكثير من هذه الوظائف الخاصة بمدينة جده لتنظيم دخلها منهم شميلة بن محمد بن سالم الحفصي مباشراً بجدة ، وقد التقى به المؤرخ السخاوي وأثنى عليه([41]). ومفتاح السحرتي ويعرف بالمغربي من مباشري جدة في عام 889هـ/ 1484م([42]).

- 5- نائب القنفذة ([43]):

33- ابن فهد ، بلوغ القرى ، ج2 ، ص1189 ؛العز بن فهد ،غاية المرام ، ج3 ، ص324؛ العصامي ، سمط النجوم العوالي ، ج4 ، ص284؛ عبد القادر أحمد الشافعي ابن فرج ، السلاح والعدة في تاريخ بندر جدة ، حققه وقدم له : علي محمد عمر (بورسعيد ، مكتبة الثقافة الدينية ،د.ت) ص62

34- ابن فهد ، إتحاف الورى ، ج3، ص620؛ السخاوي ، الضوء الامع ، ج2 ، ص251؛ السنجاري، منائح الكرم ، ج2 ، ص433؛ حسن الباشا ، الفنون الاسلامية والوظائف على الاثار العربية (القاهرة : مطبعة لجنة البيان العربي، 1966م) ج3 ، ص1190 -1191

35- ابن فهد ، الدر الكمين ، ج1 ، ص115

36-ابنفهد،الدرالكمين،ج1 ،ص115 . **والخلعة** : الخلعة جملة أشياء يخلعها السلطان على من يريد تشريفاً، وقد تشمل ثياب واسلحة وجواري وجياداً وغلمان. محمد مرتضى الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج (الكويت: مطبعة حكومة الكويت ، 1385هـ/1965م)، ج20 ، ص511

37- ابن فهد ، بلوغ القرى ، ج3 ، ص1626

38- جار الله بن العز بن النجم ابن فهد، نيل المنى بذيل بلوغ القرى لتكملة إتحاف الورى، تحقيق: محمد الحبيب الهيلة (الرياض: موسوعة الفرقان ،1420هـ/2000م)،ص 56،46،30،13

39- **القواد** : مفردها قائد والقواد هم أكابر اتباع أشراف مكة وبمثابة الأمراء للملوك، والقائد يمثل أعلى مراتب الجيش وعليه واجبات في مقدمتها الاهتمام بالجيش واختيار الموقع المناسب وتنظيم الجيش في أرض المعركة وتقوية عزيمة الجند ومشاورة ذوي الرأي. أبو الحسن علي بن محمد الماوردي ، الاحكام السلطانية والولايات الدينية (بيروت: دار الفكر،1404هـ/1983م)،ص43 ؛ عبد الرحمن المديرس، نفوذ القواد العمرة والحميضات لدى أشراف مكة المكرمة، مجلة الدارة ، س31، ع3 ، ص55

40- ابن فهد ، إتحاف الورى ، ج4 ، ص44 ؛ السخاوي ، الضوء اللامع ، ج3 ، ص153

41- السخاوي ، الضوء اللامع ، ج3 ، ص373

42- السخاوي ، الضوء اللامع ، ج3 ، ص153

43- **القنفذة :** مدينة صغيرة وميناء على ساحل البحر الاحمر الشرقي، بها مرافق عامة وهي تابعة لإمارة مكة .عاتق بن غيث البلادي ، بين مكة واليمن رحلات ومشاهدات،(مكة المكرمة ، دار مكة للطباعة ، 1404هـ) ، ص112-118

تعتبر القنفذة من المناطق التابعة لإمارة مكة، وأشهر من تولى هذه الوظيفة من العبيد محمد بن بركوت مملوك الشريف بركات ونائبه بالقنفذة ، وقد توطدت علاقته بسيده ففي سنة 911هـ/1505م، ذهب ابن بركوت إلى اليمن وطلب من الشريف بركات أن يحضر إليه وكان وجعان بالحب([44]).

- 6- المحتسب ([45]):

لعب المحتسبون دوراً بارزاً في الحجاز خلال فترة الدراسة. ومن الأمور المسلم بها أن وظيفة الحسبة كانت تسند إلى القضاة والعلماء، ولكننا نجد أن العبيد والموالي تولوا هذه الوظيفة. وأشهر من تولى الحسبة من العبيد شاهين مملوك الشريف محمد بن بركات كان والي مكة ومحتسباً بها، وذلك بعد نفي المحتسب السابق في عام 872هـ/1467م([46]). وفي نفس العام تولى حسبة مكة الامير طوغان شيخ(ت881هـ /1476م)([47])عوضاً عن الشريف محمد بن بركات ([48]).

وممن تولى حسبة مكة طوغان ويقال دوغان التركي أحد مماليك والد الشريف بركات وذلك عام 906هـ/1500م ([49]). ولكن أمر الحسبة تطور وأصدر مرسوم من السلطان المملوكي يحدد فيه أن مهمة الحسبة تسند لشريف مكة وذلك في عام 874هـ/1469م([50]).

وظلت حسبه مكة تسند لشريف مكة حتى عام 876هـ/1471م، حيث وصل مرسوم من مصر لباش الترك مغلباي الاشرفي([51]) بأن تضاف إليه الحسبة أيضاً([52]). ثم تولى مجموعة من المماليك هذه الوظيفة منهم الأمير سنقر الجمالي([53])

- القصاد ([54]):

44- **الحب الافرنجي**: هو داء الزهري وسمي بالحب الافرنجي لأنه وفد إلى بلاد العرب من بلاد الفرنج ، ويسمى أيضا بالبلاء. محمد فريد وجدي، دائرة معارف القرن العشرين ،(بيروت : دار الفكر، 1399هـ). ج4 ، ص668

45- **المحتسب :** هو الذي يقوم بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ويتحدث في أمر المكاييل والموازين ونحوها، وأول من قام بها الخليفة عمر بن الخطاب رضى الله عنه في خلافته. أبو الحسن علي بن محمد الماوردي ، الأحكام السلطانية والولايات الدينية، (بيروت: دار الفكر،1404هـ/1983م) ، ص209 ؛عبد الرحمن بن نصر الشيرزي، نهاية الرتبة في طلب الحسبة، تحقيق: الباز العريني،(بيروت: دار الثقافة،1401هـ/1981م)،ص6؛ محمد القرشي ابن الاخوة، معالم القربة في أحكام الحسبة، تحقيق: محمد محمود شعبان(القاهرة: الهيئة العامة للكتاب،1976م)،ص56؛ أحمد بن علي القلقشندي، صبح الاعشى في صناعة الانشاء (القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1405هـ/1985م) ج5 ، ص452

46- ابن فهد ، إتحاف الورى ، ج4 ، ص482

47- **طوغان شيخ الاحمدي الاشرفي**: تولى نظر الحرم وإمرة الاتراك بمكة، كانت وفاته بالقاهرة عام 881هـ/1476م. ابن فهد ، إتحاف الورى ، ج4 ، ص340 ؛ السخاوي ، الضوء الامع ، ج4 ، ص10

48- ابنفهد،إتحافالورى،ج4 ،ص485 ؛ العز ابن فهد ، غاية المرام ، ج3 ، ص65

49- العز ابن فهد ، غاية المرام ، ج3 ، ص98

50- ابن فهد ، إتحاف الورى ، ج4 ، ص506

51- **مغلباي الاحمدي الاشرفي برسباي**: يعرف بميق، كان باشاً بمكة بعد طوغان شيخ ثم نقل للقاهرة وهو أحد العشرات. السخاوي ، الضوء الامع ، ج10 ، ص152

52- ابن فهد ، إتحاف الورى ، ج4 ، ص537 ؛ ابن فهد ، الدر الكمين ، ج1 ، ص20

53- **سنقر الجمالي**: يوسف بن كاتب جكم الزين ابي السعادات ناظر الخاص، ترقى حتى عمل الشادية على عمائر السلطان بمكة والمدينة عام 888هـ/1484م، بل واضيفت إليه الحسبة بمكة، كانت وفاته عام 902هـ/1496م. السخاوي ، التحفة اللطيفة ، ج1 ، ص430 ؛ الضوء اللامع، ج3 ، 243

54- **قاصد** : هو من يحمل البريد ويسمى قاصد بريد أو بريدي أو نجاب. القلقشندي ، صبح الاعشى ، ج10 ، ص406

عرفت مكة نظام البريد وقد استعان الأشراف في منطقة الحجاز بعبيدهم ومواليهم كقصاد لهم ،وقد يفضل شريف مكة اختيارعبيده كقصاد لصلة القوية والوثيقة التي تربطه بهم بالإضافة إلى ثقته بهم، منهم الشريف حسن بن عجلان نجده قد اختار مولاه مفتاح الزفتاوي (ت820هـ/1417م) ليكون رسولاً له في عام 814هـ/1411م، إلى السلطان المملوكي الناصر فرج (ت815هـ/1412م)([55]) وعاد بخير ([56]).

كذلك في عام 819هـ/1416م، أرسل الشريف حسن بن عجلان ولده بركات ومولاه وقائده بديد بن شكرا (ت859هـ/1455م) لإستعطاف السلطان المؤيد([57]) بإمرة مكة، وكان معهم خيل وغيرها، فقدمها فقبلت منه، فأنعم على السيد حسن بإمرة مكة([58]). وأحمد بن نصر الحسني(ت907هـ/1501م) كان قاصد الشريف بركات بن محمد([59]).

وقد تصل مع القصاد اخبار مصر ففي سنة 904هـ/1498م، وصل من مصر قاصد وصبي الشريف عنقا (ت914هـ/1508م)([60]) الذي ارسله لمصر، فقدم ومعه خبر مقتل السلطان المملوكي([61]) وأنه كان في عسكر كثير ([62]). أيضاً في عام 906هـ/1500م، وصل جنيدي صبي الشريف عنقا من مصر ومعه أوراق لشريف مكة وللقضاة([63]).

وقد تصل مع القصاد مراسيم غير معلنه ففي سنة 887هـ/1482م، وصل من مصر مملوك اسمه خشقدم، أرسله السلطان المملوكي بمراسيم لا يعلم حقيقة ما تحتوى عليه، وقد جاء المملوك ومعه مملوك للخواجا التاجر ابن الزمن ([64])،وقد توجهة المملوك خشقدم إلى الشريف محمد بن بركات بالفرع ([65])قريب من المدينة،

55- **السلطان الناصر فرج بن برقوق**: تولى السلطنة عام 801هـ/1398م،كان مقتله عام 815هـ/1412م. عبد الحي أحمد الحنبلي ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق: لجنة التراث العربي(بيروت: منشورات دار الافاق، د.ت)، ج7 ، ص112

56- ابن فهد ، إتحاف الورى ، ج3 ، ص488 ؛ العز ابن فهد ، غاية المرام ، ج2، ص287 ؛ الفاسي ، العقد الثمين ، ج6 ، ص115

57- **السلطان المؤيد شيخ** : هو أبو النصر سيف الدين بن عبد الله المحمودي الظاهري، تولى بعد عزل الخليفة المستعين بالله عام 815هـ/1412م، كانت وفاته عام 824هـ/1421م. الفاسي ، العقد الثمين ، ج1 ، ص119 ؛ الفاسي ، شفاء الغرام ، ج2 ، ص407 ؛ بدر الدين أبو محمد محمود العيني ، السيف المهند في سيرة الملك المؤيد ،(القاهرة : دار الكاتب العربي،1966م)، ص3 ؛ ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج14 ، ص109

58- ابنفهد،إتحافالورى،ج3 ،ص531 ؛ العز ابن فهد ، غاية المرام ، ج3 ،ص34

59- ابن فهد ، بلوغ القرى ، ج2 ، ص972 ؛ العز ابن فهد ، غاية المرام ، ج3 ، ص72

60- **الشريف عنقا بن وبير:** بن محمد بن عاطف بن أبي دعيج بن أبى نمي الشريف الحسني، قريب صاحب الحجاز وصهره على ابنتيه واحدة بعد الاخرى، وعلى أخته قبلهما ، كان له مكانة كبيرة عند أعيان مصر ، كانت وفاته عام 914هـ/1508م. ابن فهد ، الدر الكمين ، ج1 ، ص22 ؛ السخاوي ، الضوء الامع ، ج6 ، ص149 ؛ العز ابن فهد ،غاية المرام ، ج2 ، ص529

61- قتل السلطان الناصر محمد بن الاشرف قايتباي ، ونسب قتله إلى مجموعة من الأمراء من مماليك ابيه. ابن إياس، بدائع الزهور، ج3 ، ص302 ؛ محمد بن علي بن أحمد ابن طولون ، مفاكهة الخلان في حوادث الزمان،(بيروت: دار الكتب العلمية، 1384م) ج1 ، ص205

62- العز ابن فهد ، غاية المرام ، ج3 ، ص80؛ ابن فهد ، بلوغ القرى ، ج2 ، ص1080

63- ابن فهد ، بلوغ القرى ، ج2 ، ص1134

64- **ابن الزمن:** الخواجا محمد بن عمر بن محمد بن الزمن بن محمد ابن السراج القرشي الدمشقي يعرف بابن الزمن ، ولد بدمشق ونشأ بها في كفالة أبيه فقرأ القران وغيره ثم أشتغل بالتجارة. محمد بن أحمد الحنفي ابن إياس ، بدائع الزهور في وقائع الدهور، حققها وكتب لها مقدمة وفهارس: محمد مصطفى(القاهرة : مطبعة دار الكتب والوثائق القومية،1429هـ/2008م) ، ج3 ، ص293

بينما توجهه مملوك الخواجا ابن الزمن إلى المدينة([66]). وفي عام 903هـ/1497م، وصلت لمكة أوراق من أمير كبير، ويقال انها جاءت من جدة مع العبيد الذين ذهبوا معه([67]).

وقد تصل مع القصاد مراسيم وخلع ففي عام 902هـ/1496م،وصل الخبر إلى مكة بان أحمد بن نصر (ت907هـ/1501م) قاصد الشريف صاحب مكة بركات بن محمد وصل إلى ينبع بحراً ومعه التقاليد والمراسيم لصاحب مكة وولاتها ([68]).

وفي أثناء الصراع السياسي بمكة بين أشراف الحجاز كان للقصاد دور في تبليغ سياسة الأشراف وفرضها في مكة من ذلك ما وقع عام 907هـ/ 1502م،في فترة الصراع بين الجازاني(ت909هـ/1503م)([69]) وأخوه الشريف بركات بن محمد بن بركات(ت931هـ/1525م) وصل إلى مكة ابن الشبيكي صبي الشريف الجازاني بأوراق من سيده للقاضي الشافعي بأن ينادي بالأمان والاطمئنان، فنودي في شوارع البلد وأزقتها، وطابت أنفس الناس بذلك([70]).

أيضاً هناك مجموعة من القصاد تعرضوا للمضايقات بسبب الخلافات بين أشراف الحجاز وأمراء الحاج من وقع في عام 909هـ/1503م، حيث وصل إلى مكة علي ابن غراب عبد الشريف بركات، ومعه عبد الله المضايفي، وهم قاصدين من عند الشريف بركات إلى أمراء الحج، ولما سمع الشريف حميضة بن محمد ([71])بذلك ذهب إلى أمير الحاج بوجود علي ابن غراب وقد اراد الشريف حميضة قتل علي ابن غراب فقد قال :" يدخل بلادي بغير إذني، والله لولا حرمة الامير (أمير الحاج) لأمرت بقتلك"([72]). ولكن علي ابن غراب أكد انه رسول للأمير ليس إلا، وقد وقف أمير الحج مع القاصدان وأرسلا معهما من أوصلهما بآمان([73]). وقد يتم إرسال القصاد إلى اليمن ففي عام 907هـ/1501م، أرسل يحي بن سبع([74]) مع عبيده ورقة للشريف بركات في اليمن ([75]).

65- **الفرع :** قرية من نواحي المدينة على يسار السقيا بينها وبين المدينة ثمانية برد على طريق مكة ، وهي قرية غناء بها نخل ومياه كثيرة وهي لقريش الانصار ومزينة. الحموي ، معجم البلدان ، ج4 ، ص252 ؛ البلادي ، معجم معالم مكة ، ج7 ، ص41 -42

66- ابن فهد ، بلوغ القرى ، ج1 ، ص227

67- العز ابن فهد ، غاية المرام ، ج3 ؛ ص99؛ ابن فهد ، بلوغ القرى ، ج2 ، ص1048

68- العز ابن فهد ، غاية المرام ، ج3 ، ص69؛ ابن فهد ، بلوغ القرى ، ج2 ، ص972

69- الشريف جازان : أحمد بن محمد بن بركات بن حسن بن عجلان الملقب بالجازاني، كان في صراع مع أخيه بركات لتولي إمرة مكة، وقد تولى إمرة مكة بمساعدة القاضي أبو السعود بن ظهيرة ومالك بن رومي شيخ طائفة زبير وأعيان الشرفاء، ثم خلع وأعيدت ولاية مكة لأخيه بركات ، كان مقتله عام 909هـ/1503م، علي يد جماعة من الاتراك المماليك بمكة وهو يطوف بالكعبة. العز ابن فهد ، غاية المرام ، ج3 ، ص117،148،166

70- ابن فهد ، بلوغ القرى ، ج2 ، ص1188

71- **الشريف حميضة :** بن محمد بن بركات بن حسن بن عجلان بن رميثة، أمه سعاد الحبشية، تولى ولاية مكة عام 909هـ/1503م، وكانت وفاته عام 910هـ/1504م. العز ابن فهد ، غاية المرام ، ج2 ، ص599

72- العز ابن فهد ، غاية المرام ، ج3 ، ص98 ؛ ابن فهد ، بلوغ القرى ، ج2 ، ص1332

73- ابن فهد ، بلوغ القرى ، ج2 ، ص1332 ؛ العز بن فهد ، غاية المرام ، ج3 ، ص170 ؛ الجزيري ، الدرر الفرائد ، ج1 ، ص788 ؛ عائشه مانع العبدلي ، إمارة الحج في عصر الدولة المملوكية وأثرها على الاوضاع الداخلية بمكة المكرمة (جدة ، مطابع جامعة الملك عبد العزيز ، 1419هـ/1999م)،ص219

74- **يحيى بن سبع :** نازع أولاد دراج بعد وفاته على إمارة ينبع، وتوجه إلى القاهرة للحصول عليها، ولم يجب لما طلب ، عين فيها أحد أولاد دراج ، ثم عين أميراً لينبع عام 903هـ/1497م . ابن فهد ، بلوغ القرى ، ج2 ، ص1055

75- ابن فهد ، بلوغ القرى ، ج2 ، ص1232

ولا نستطيع أن نغفل أن المصادر ذكرت الكثير من الأحداث التي تولى بها الرقيق وظيفة القصاد منها في عام 908هـ/1502م، يخبرنا المؤرخ ابن فهد على وصول مولدين للشريف بركات إلى مكة يقولون أن الشريف سار من الحبالة([76])، وانه في جيش كبير ومعه جميع العرب إلا القرب([77]).وفي سنة 909هـ/1503م، جاء إلى مكة عبد للشريف يحي بن سبع، وكان معه جماعة من بني إبراهيم([78]) خيالة، وثلاث مماليك وصلوا لينبع من مصر، وقد جاء عبد الشريف يحي بورقة إلى الشريف حميضة بن محمد بن بركات يأمره بأن ينادي في زبيد([79])بدخول جدة ويقضوا حوائجهم([80]). وفي سنة 911هـ/ 1505م،وصل غراب ([81]) من الطور ([82]) وفيه مملوك للامير تنبك الجمالي(ت908هـ/1502م)([83])اسمه اطماجا ومعه عبد للشريف عرار بن وبير النموي والعبد قاصد صاحب مكة، وقد أخبر القاصد أن نائب جدة حسين الكردي ([84])والشريف عرار وصلا إلى ينبع ([85]).

- ثانياً : الوظائف الحربية التي تقلدها العبيد :

1- - الخدمة في الجيش غير النظامي :

أشارت المصادر إلى أن مكة عرفت فئات مختلفة من القوات الحربية لحفظ الامن والاستقرار بها ([86]). **وقد شكل العبيد في الحجاز خلال العصر المملوكي قوة اساسية في تنظيم الجيش** ، فكان منهم الجنود المرتزقة وغالباً ما يكونوا من عبيد أو مماليك شريف مكة([87]). وقد ذكر أسم العبيد من القوات الحربية ففي

76- **الحبالة** :وادي من روافد وادي جازان. البلادي ، بين مكة واليمن ، ص268- 269
77- ابن فهد ، بلوغ القرى ، ج2 ، ص1245
78- **بني إبراهيم :**هم بطن من بلحارث من فهم بن عمرو بن قيس بن عيلان . البلادي ، معجم قبائل الحجاز، ص11
79- **زبيد :** أسم واد به مدينة يقال لها(الحصيب) ثم غلب عليها أسم الوادي فلا تعرف إلا به ، وهي مدينة مشهورة باليمن ينسب إليها جماعة من العلماء . عبد الله بن عبد العزيز البكري، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، تحقيق: مصطفى السقا، ط3 ،(بيروت: عالم الكتب، 1403م)، ج2 ، ص694
80- العز ابن فهد ، غاية المرام ، ج3 ، ص77؛ ابن فهد ، بلوغ القرى ، ج2 ، ص1322
81- **غراب :** نوع من المراكب أخذه العرب من القرطاجيين والرومان ، وبقيت إلى العهد الثماني. سعاد ماهر، البحرية في مصر الاسلامية وأثارها الباقية(جدة: دار المجمع العلمي بجدة،1399هـ/1979م)، ص359
82- **الطور :** جبل في شبة جزيرة سيناء يمتد بين مصر وإيلة، نودي منه على النبي موسى عليه السلام. الحموي ، معجم البلدان ، ج4 ، ص47 ؛ القلقشندي ، صبح الاعشى ، ج3 ، ص465 ؛ محمد بن عبد المنعم الحميري، الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: إحسان عباس(بيروت: مكتبة البار،1975م)، ص397 .
83- **تنبك الجمالي الظاهر جقمق**: أحد المقدمين ممن غضب لانه لم يعط وظيف إمرة مجلس، سافر في تجريدة عام 895هـ/1489م. السخاوي ، الضوء اللامع ، ج3 ، ص39
84- **حسين الكردي** : أحد أمراء السلطان الغوري المقدمين ، جهزه السلطان الغوري في عسكر من الترك والمغاربة واللوند في خمسين غراباً لدفع ضرر الفرنج في بحر الهند، فلما وصل جدة بنى بها سورها، واستمر حاكما بجدة إلى أن تقوى بالمال وجمع جنوداً من كل صنف ثم توجه للهند عام 921هـ/1515م، ثم رجع إلى مكة وقد سقطت دولة المماليك بمصر وملكها السلطان سليم العثماني، فورد حكم سلطاني إلى شريف مكة بركات بن محمد بقتل الامير حسين الكردي، فأخذه مقيداً إلى جدة وربط في رجله حجراً كبيراً وغرق في بحر جدة فأكلته الاسماك. ابن إياس ، بدائع الزهور، ج4 ، ص286 -287 ؛ الحنبلي ، شذرات الذهب، ج8 ، ص115
85- ابن فهد ، بلوغ القرى ، ج3 ، ص1475
86- ليلى أمين عبد المجيد ، القوات الحربية في مكة المكرمة خلال العصرين الايوبي والمملوكي، مصر: مصر العربية للطباعة والنشر والتوزيع، 1430هـ/2010م) ص17
87- ليلى عبد المجيد ، التنظيمات الادارية ، ص171

سنة 820هـ/1417م، اشترك مائه وستون عبداً في الحرب([88]). وفي عام 833هـ/1429م، حدثت فتنة بالمسجد الحرام بين عبيد أحمد بن عجلان (ت788هـ/1386م)وعبيد أخيه حسن بن عجلان (ت829هـ/1425م)وقتل من عبيد الشريف حسن ستة([89]).

وفي عام 774هـ/1372م، ارسل الشريف عجلان بن رميثة لابنه أحمد من كان في خدمته من الشرفاء والقواد وبني حسن والمولدين والجند والعربان([90]). وفي عام 798هـ/1395م، جمع الشريف حسن بن عجلان قواته، وكانوا ألف راجل ومائتين من العبيد والعربان والمولدين وأهل مكة([91]).أيضاً في عام 805هـ/1402م،أمر الشريف حسن بن عجلان غلمانه بالاستيلاء على غلال وأموال الاشراف آل أبي نمي([92]). وفي عام 818هـ/1415م،علم الشريف حسن بن عجلان خبر عزله وولديه استعد للحرب وجمع كثير من الرجال والخيل منهم ستمائة فرس وأكثر من ستة آلاف نفر منهم أربعة آلاف من الأعراب غير بني حسن والمولدين والعبيد([93]). وفي عام 846هـ/1442م، شارك المولدون في هذه الفتنة([94]). ايضاً من العبيد من كان يرمي بالبندق في الحروب ([95]) ففي سنة 911هـ/ 1505م، شارك خمسـون عبداً كانوا يرمون بالبندق مع الشريف يحـي بن سبع([96]).

والذين ليس لهم قوة في القتال يكلفون بأعمال أخرى غير القتال ففي سنة 801هـ/1398م، غزا الشريف حسن بن عجلان عرب البقوم ([97])، فغنم منهم مائة ناقة وبقرا وغنماً، وقد أوكل حفظ كل ذلك إلى غلمانة " ممن ليس فيه كبير قوة "([98]).

ولا نستطيع أن نغفل عن دور القواد العبيد في الحروب القائمة في الحجاز فهم من القوى الحربية المحلي ، منهم القائد سعيد بن جبروه مولى شريف مكة عجلان بن رميثة وقد تولى وظائف مهمة منها نيابة مكة عن الشريف حسن بن عجلان كما ذكرنا سابقاً، والقائد أحمد بديد عتيق الشريف حسن بن عجلان([99]).

وهناك قوات مملوكية يتم إرسالها من قبل السلطان المملوكي في مصر لحفظ الامن وإقرار الأمور بها ، منها اثناء الصراع بين الشريف بركات واخيه هزاع مع أمير المحمل ([100])كان العبيد الذين مع الاميران يرمون بالبندق([101]).

88- الفاسي ، العقد الثمين ، ج6 ، ص116

89- ابن فهد ، إتحاف الورى ، ج4 ، ص50

90- الفاسي ، العقد الثمين ، ج2 ، ص137 ؛ ابن فهد ، إتحاف الورى ، ج3 ، ص321

91- الفاسي ، العقد الثمين ، ج4 ، ص90 ؛ الفاسي ، شفاء الغرام ، ج2 ، ص330 ؛ المقريزي ، السلوك ، ج3 ، ص862 ؛ ابن فهد ، إتحاف الورى ، ج3 ، ص400

92- الفاسي ، العقد الثمين ، ج4 ، ص100 ؛ ابن فهد ، إتحاف الورى ، ج3 ، ص432

93- الفاسي ، العقد الثمين ، ج4 ، ص107 ؛ الفاشي ، شفاء الغرام ، ج2 ، ص331 ؛ المقريزي ، السلوك ، ج4 ، ص370 ؛ ابن فهد ، إتحاف الورى ، ج3 ، ص471 ؛ العز ابن فهد ، غاية المرام ، ج2 ، ص299 ؛ عبد القادر محمد الجزيري ، الدرر الفرائد المنظمة في أخبار الحج وطرق مكة المكرمة المعظمة، تحقيق: حمد الجاسر(الرياض : دار اليمامة للبحث والترجمة،1403هـ/1983م)، ج1 ، ص471

94- ابن فهد ، إتحاف الورى ، ج4 ، ص194

95- ابن فهد ، بلوغ القرى ، ج3 ، ص1475. **البندق :** أدوات للحرب تطلق الرصاص. عبد المنعم ماجد، نظم دولة سلاطين المماليك ورسومهم في مصر: دراسة شاملة للنظم السياسية، (القاهرة : مكتبة الانجلو المصرية، 1964م)، ج2 ، ص25

96- ابن فهد ، بلوغ القرى ، ج3 ، ص1474

97- **عربالبقوم :** أرجعهم بعض النسابة إلى أنهم من قحطان وليس من لام ، وديارهم تربة شرق الطائف. البلادي ، معجم قبائل الحجاز، ص33

98- ابن فهد ، إتحاف الورى ،ج 3، ص413 ؛ العز ابن فهد ، غاية المرام ، ج2 ، ص258

99- ابن فهد ، الدر الكمين ، ج2 ، ص753 ؛ ابن فهد ، إتحاف الورى ، ج3 ، ص98 ؛ ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج16 ، ص338 ؛ السخاوي ، الضوء الامع ، ج3 ، ص4 ؛ عبد المجيد ، القوات الحربية ، ص30 ، 33

وبعد انتهاء موسم الحج أعيدت إمرة مكة إلى الشريف بركات والذي كان مؤيداً من السلطان المملوكي قانصوه الغوري([102])، والذي أرسل لمكة عشرة مماليك قواساً لحفظ الامن([103]). وفي سنة 735هـ/1334م، أحضر الشريف عطيفة خمسين مملوكاً من مصر([104]). كذلك أحضر الشريف عجلان من مصر عام 746هـ/ 1345م، خمسين مملوكاً([105]). ولما حدثت فتنة بين عجلان وثقبة عام 750هـ/1340م،ذهب عجلان الى مصر واشترى مماليك ، وكان عدد القوات التي أحضرها أربعين مملوكاً وعشرين جندياً ومائة فارس([106]).

ولما فوض السلطان الظاهر برقوق ([107])إلى الشريف على بن عجلان إمرة مكة عام 794هـ/1391م، أعطاه اربعين فرسا وعشرة مماليك، ومائة من الغلمان الترك ومائة من الخيل([108]). والشريف حسن بن عجلان أحضر من مصر مائة وثلاثين من الترك والخيل تسعين فرساً وذلك لما احتاج إلى قوات حربية ضد الخارجين عليه([109]). وأرسل الشريف حسن بن عجلان بن عجلان قائد سعيد بن جبروه إلى مصر لشراء المماليك، فوصل إليه في الموسم بجماعة من الترك([110]) وفي سنة 848هـ/1444م، قدم من القاهرة خمسون مملوكاً للشريف أبي القاسم بن حسن بن عجلان([111]). وفي عام 921هـ/1515م، ذهب الشريف بركات إلى

100- **أمير المحمل:** هو اسم لوظيفة كانت مهمة صاحبها قيادة محمل الحج والاهتمام بشؤون الحجاج وتأمين سلامتهم وكان يتولاها أمير مائة مقدم ألف وكان من المهام المكلف بعا شريف مكة الخروج لاستقبال المحمل السنوي المصري وتقبيل خف جمل المحمل وقد أصبح ها تنظيماً متبعاً حتى عام 843هـ/1439م، عندما وصل مرسوم صحبة محمل الحج إلى مكة يتضمن إعفاء السلطان المملوكي جقمق شريف مكة بركات من ذلك. القلقشندي ، صبح الاعشى ، ج4 ، ص74 ؛ الفاسي ، العقد الثمين ، ج4 ، ص88 ؛ المقريزي ، السلوك ، ج3 ، ص555؛ ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج11 ، ص245؛ الجزيري ، الدرر الفرائد ، ج1 ، ص727

101- ابن فهد ، بلوغ القرى ، ج2 ، ص1164

102- **قانصوه الغوري:** هو السلطان المملوكي الأشرف قانصوه الغورى تولى السلطنة عام 906هـ/1410م، وكان مقتله على يد العثمانيين عام 922هـ/1516م. زين الدين عبد الباسط ابن شاهين ، نزهة الاساطين فيمن ولي مصر من السلاطين ،(القاهرة : مكتبة الثقافة الدينية، د.ت)، ص155 ؛ ابن إياس، بدلئع الزهور، ج5 ، ص67 -70 ؛الطبري ، الارج المسكي ، ص284 ؛ العصامي، سمط النجوم العوالي ، ج4 ، ص49

103- ابن فهد ، بلوغ القرى ، ج2 ، ص2280

104- الفاسي ، العقد الثمين ، ج6 ، ص100 ؛ الفاسي ، شفاء الغرام ، ج2 ، ص204 ؛ المقريزي ، السلوك ، ج2 ، ص384 ؛ ابن فهد ، اتحاف الورى ، ج3 ، ص205

105- ابن فهد ، إتحاف الورى ، ج3 ، ص230

106- الفاسي ، العقد الثمين ، ج6 ، ص61 ؛ ج7 ، ص459 ؛ المقريزي ، السلوك ، ج2 ، ص798؛ ابن فهد ، إتحاف الورى ، ج3 ، ص241

107- **السلطان برقوق:** الظاهر أب سعيد الجركسي اسمه الطنبغا، وسمي بإسم برقوق لنتوء في عينيه كأنهما البرقوق، كان مملوكاً للخواجة عثمان ثم ملكه الاشرف شعبان، فلما قتل ترقى إلى أن صار أمير أربعين ثم قبض على بعض الامراء الكبار، ثم استقل بالسلطنة عام 784هـ/1382م، وتلقب بالظاهر. محمد بن علي الشوكاني ، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع(القاهرة: دار الكتاب الإسلامي، د.ت) ج1 ، ص123

108- العز ابن فهد ، غاية المرام ، ج2 ، ص232 ؛ الفاسي ، العقد الثمين ، ج6 ، ص440 ؛ ابن فهد ، إتحاف الورى ، ج3 ، ص385

109- ابن فهد ، إتحاف الورى ، ج3 ، ص398؛ العز ابن فهد ، غاية المرام ، ج2 ، ص253 ؛ الجزيري ، الدرر الفرائد ، ج1 ، ص682

110- الفاسي ، العقد الثمين ، ج4 ، ص95 ؛ ابن فهد ، إتحاف الورى ، ج3 ، ص422 ؛ السخاوي ، الضوء اللامع ، ج3 ، ص256

111- ابن فهد ، إتحاف الورى ، ج4 ، ص227

مصر وعاد بخمسين مملوكاً مسلحين، وأعطاه السلطان خمسة مماليك على خيولهم كاملة اللبس والسلاح، وسلاحاً للمماليك الذين معه ([112]).

ومن أشهر القواد من العبيد والذين كان للبعض منهم دور بارز في مجريات الأحداث السياسية:

- القائد سعيد بن جبروه(ت839هـ/1435م)([113]).
- القائد شكر الحسني (ت845هـ/1441م) عتيق الشريف حسن بن عجلان وهو والد القائد بديد([114]).
- القائد والوزير أحمد بن بديد(ت869هـ/1464م)([115]).
- القائد محمد بن بديد بن شكر(ت873هـ/1468م) وقد قتل هو وخاله أحمد بن قفيف([116]) على يد صاحب مكة محمد بن بركات على أثر تدخلهم في الصراع القائم بين الشريف محمد بن بركات وأخوه علي بن بركات([117]).
- القائد خميس جرباش الحسني مولى الشريف حسن بن عجلان (ت849هـ /1454م)([118]).
- القائد عائض بن سعيد الحبشي مولى الشريف حسن بن عجلان (ت885هـ/1480م)([119]).
- منيع بن موفق القائد الحسني مولى الشريف حسن بن عجلان (863هـ /1458م)([120]).

ونلاحظ من خلال ما سبق اعتماد الشريف حسن بن عجلان على عبيده ومواليه سواءً في تعيين الوظائف أو في ظهور نجم القواد العسكريين من عبيده ومواليه في عهده، وربما تكون هناك علاقة بين اعتماده على عبيده ومواليه وبين ما شهده مكة من استقرار سياسي لم تشهده مكة في الفترات السابقة([121]).

وقد يحصل صدام بين أشراف الحجاز والعسكر المملوكي من ذلك ما وقع بعد عودة الحجاج في عام 718هـ/1318م، حيث وثب الشريف حميضة بن ابي نمي([122])بموافقة العبيد على اخيه رميثه بن ابي نمي

112- العز بن فهد ، غاية المرام ، ج3 ، ص315 ؛ العز بن فهد ، بلوغ القرى ، ج3 ، ص1993 ؛ ابن إياس، بدائع الزهور ، ج4 ، ص456

113- ابن فهد ، الدر الكمين ، ج2 ، ص753 ؛ ابن فهد ، إتحاف الورى، ج3 ، ص98 ؛ السخاوي ، الضوء اللامع ، ج3 ، ص256

114- ابن فهد ، الدر الكمين ، ج2 ، ص22 ؛ السخاوي ، الضوء اللامع ، ج4 ، ص273

115- ابن فهد ، إتحاف الورى ، ج4 ؛ 404 ؛ ابن فهد ، الدر الكمين ، ج1 ، ص640 ؛ ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج16 ،ص338 ؛ السخاوي ، الضوء اللامع ، ج3 ، ص4

116- **أحمد بن قفيف بن فضيل العدواني**: صاهره القائد بديد على أخته قندوله فلازمه، ثم لازم ابنه محمد بن بديد، كان مقتلع على يد الشريف محمد بركات عام 873هـ/1468م. ابن فهد ، الدر الكمين ، ج1 ، ص501

117- ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج16 ،ص337؛ ابن فهد ، الدر الكمين ، ج1 ، ص102 ؛ السخاوي ، الضوء اللامع ، ج7 ، ص132

118- ابن فهد ، الدر الكمين ، ج2 ، ص34؛ السخاوي ، الضوء اللامع ، ج3 ، ص184

119- ابن فهد ، الدر الكمين ، ج2 ، ص786 ؛ السخاوي ، الضوء اللامع ، ج4 ، ص17

120- السخاوي، الضوء اللامع ، ج10 ، ص160

121- الفاسي ، العقد الثمين ، ج4،ص106 ؛ ابن فهد ، إتحاف الورى ، ج3 ، ص469 ؛ السخاوي ، الضوء اللامع ، ج3 ، ص103 ؛ الجزيري، الدرر الفرائد ، ج1 ، ص690

122- **حميضة بن ابي نمي**: يلقب بعز الدين ، تولى إمرة مكة إحدى عشرة سنة ونصف على أربع مرات مرتان شريكاً لأخيه رميثة ومرتان مستقلاً بها، كان مقتله عام720هـ/1320م. جمال الدين احمد بن علي الحسني ابن عنبه، عمدة الطالب في أنساب آل ابي طالب، تحقيق وتعليق لجنة من المحققين(بورسعيد: مكتبة الثقافة الدينية،1421هـ/2001م)،ص11؛ القلقشندي، صبح الأعشى، ج4 ،ص278؛ الفاسي، العقد الثمين ، ج4،ص232؛ الفاسي، شفاء الغرام، ج2 ،ص321؛ ابن فهد ، إتحاف الورى، ج3،ص169؛ الحنبلي، شذرات الذهب، ج6، ص56

([123])وأخرجوه من مكة مع بهادر مقدم العسكر([124])الذي بعث به السلطان الناصر محمد بن قلاوون(ت741هـ/1340م)([125])،وقد خرج الشريف رميثة إلى نخلة([126]).

والملفت للانتباه هنا أن السلطان المملوكي وبعد إخفاق رميثة والامير بهادر الابراهيمي في القبض على الشريف حميضة قام بإرسال جيش مملوكي آخر بقيادة الامير بدر الدين بن التركماني([127])، حيث بادر الامير ابن التركماني بإلقاء القبض على الشريف رميثة والامير بهادر الابراهيمي وارسلا للقاهرة، وهنا بادر ابن التركماني بإصدار قرارات جديدة منها منع العبيد من حمل السلاح بمكة وإخراج المفسدين منها([128]).ومن الواضح أن أمير الجيش المملوكي الجديد في مكة ابن التركماني حاول قص اجنحة العبيد في الحجاز بمحاولة منعهم من حمل السلاح واخراج المفسدين منهم ، ويرجع ذلك للدور الذي لعبه العبيد وتدخلهم في الصراعات القائمة بين الشريفين حميضة ورميثة.

وبعد مقتل الشريف حميضة أصبحت إمرة مكة مناصفة بين الشريفين عطيفة (ت743هـ/1342م)([129])ورميثة(ت746هـ/1345م)وجرت بينهم الكثير من الخلافات منها ما وقع عام 736هـ/1335م،أقام الشريف عطيفة في مكة ومعه المماليك الذين أحضرهم من مصر ليكونوا عوناً له ضد اخيه، وأقام الشريف رميثة بالجديد([130]) ولكن رميثة حاول الهجوم على مكة مع عسكره ولكن مماليك الشريف عطيفة وعبيده تصدوا للشريف رميثة مما أضطره للرجوع الى الجديد، وقتل في هذا الصدام عبد للشريف عطيفة، ولم يحج كلاً من الشريفين عطيفة ورميثة، وبقى عطيفة بمكة خوفاً من هجوم أخيه رميثة على مكة بعد خلوها من عبيده ومماليكه وقواده([131]).

123- **رميثة بن ابي نمي :** يلقب اسد الدين، تولى إمرة مكة ثلاثين سنة سبع مرات استقل بالإمرة وخمس مرات شريكاً لأخيه حميضة ، كانت وفاته عام 746هـ/1345م. ابن عنبه، عمدة الطالب، ص113؛ القلقشندي، صبح الاعشى، ج4 ، ص278؛ الفاسي ، العقد الثمين، ج4، ص217؛ الفاسي، شفاء الغرام، ج2 ،ص321

124- **الامير سيف الدين بهادر الابراهيمي**: تم القبض عليه وعلى رميثة وارسلا للقاهرة. ابن فهد ، إتحاف الورى ، ج3 ، ص162،160،159 ؛ ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة ، ج2 ، ص31

125- **الناصر محمد بن قلاوون**: هو السلطان الناصر محمد بن قلاوون تولى السلطنة عام693هـ/1293م، كانت وفاته عام 741هـ/1340م، وقد تولى السلطنة ثلاث مرات. الصفدي، نزهة المالك والمملوك،ص170؛ ابن جقماق، الجوهر الثمين ، ص316؛ الطبري ، الارج المسكي، ص301

126- الفاسي ،العقد الثمين ، ج4، ص103؛ العز ابن فهد ، غاية المرام ، ج2 ، ص64 ؛ابن فهد ، إتحاف الورى ، ج3 ، ص158 ؛ السنجاري، منائح الكرم، ج2 ، ص339 . **نخلة :** واد كبير من أودية الحجاز، وهو أحد رافدي مر الظهران العظيمين(النخلتين). البلادي، معجم معالم الحجاز ، ج9، ص40

127- **بدر الدين ابن التركماني :** هو بدر الدين محمد بن عيسى بن التركماني ، كان من أعظم أمراء الناصر محمد وعين أميراً بدمشق بعد عودته من مكة، ثم تولى شد الدواوين بطرابلس في عام 726هـ/1326م. ابن حجر ، الدرر الكامنة ، ج4 ، ص249

128- الفاسي ، العقد الثمين ، ج4 ، ص245؛ شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري ، نهاية الارب في فنون الأدب، تحقيق: فهيم محمد علوي شلتوت، مراجعة : عبد العزيز الاهوائي و سعيد عبد الفتاح عاشور، (القاهرة : د.ت)، ج23،ص323؛ المقريزي ، السلوك ، ج2 ، ص190 ؛ ابن حجر ، الدرر الكامنة ، ج4 ، ص249 ؛ ابن فهد ، إتحاف الورى، ج3، ص159؛ العز ابن فهد ، غاية المرام ، ج2، ص114؛ الجزيري، الدرر الفرائد ،ج1،ص626؛ الطبري، الارج المسكي، ص121؛ السنجاري ، منائح الكرم ، ج2 ، ص339

129- **عطيفة بن أبي نمي**: يلقب سيف الدين تولى إمرة مكة نحو خمس عشرة سنة مستقلاً بها وبعضها شريكاً لاخيه رميثة ، كانت وفاته في القاهرة عام 743هـ/1342م. الفاسي ، العقد الثمين ، ج6 ، ص106 ؛ الفاسي ،شفاء الغرام ، ج2 ، ص323 ؛ ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة، ج3،ص70؛ ابن فهد ، إتحاف الورى، ج3 ، ص226؛ العز بن فهد، غاية المرام ، ج2 ، ص114

130- **الجديد**: حصن بناه الشريف أبي نمي بين جدة ومكة، وفيه نخيل وماء وكثير من الخضر. القاسم بن يوسف التجيبي ، مستفاد الرحلة والاغتراب ، تحقيق وإعداد : عبد الحفيظ منصور (تونس: الدار العربية للكتاب،1395هـ/1975م)، ص222

131 - الفاسي ، العقدالثمين ، ج4 ، ص106؛ مورتيل ، الاحوال السياسية والاقتصادية، ص88

- 2- جواسيس أو عيون :

هي من المهام الموكلة للعبيد في الحروب ففي سنة 788هـ/1386م، في اثناء إمرة الشريف عنان بن مغامس(ت805هـ/1402م)([132])على مكة، عين الشريف عنان محمد بن أحمد بن عجلان (ت788هـ/1386م)([133])على جدة ووضع مولى ابيه ابن بركتي عيناً على محمد بن أحمد بن عجلان، وقد وقع بعض التقصير من قبل محمد بن عجلان مما جعل ابن بركتي يراسل سيده الشريف عنان بما حصل، مما جعل الشريف محمد بن عجلان يقوم بإستمالة الاشراف آل عجلان إليه والهجوم على جدة والتعرض للتجار وغلال بعض الأعيان للأمير جركس الخليلي([134]) والامير أيتمش([135])، ولما لم يبقى شيء بجدة قرروا المسيرإلى مكة، وقد ذهبت مجموعة من الاشراف آل عجلان إلى مناطق من وادي مر([136]) وصار عبيدهم ينتشرون في الطرقات ويتخطفون ما يجدونه، وأهل مكة في خوف منهم ووجل ([137]). ونتيجة لما وقع في جدة ومكة عزل السلطان المملوكي عنان وعين علي بن عجلان ([138])في إمرة مكة([139]). وقد يرسل قصاد إلى مصر لمعرفة أخبار مصر ففي سنة 814هـ/1508م، ارسل الشريف مولاه مفتاح الزفتاوي إلى مصر يتعرف له الاخبار ([140]). في سنة 845هـ/1441م، أرسل الشريف بركات صاحب مكة اخيه وسعيد بن محمد بن مفلح البليني(ت848هـ/1541م) إلى ينبع يتجسسان له أخبار مصر([141]).

ثالثاً: وظائف وحرف متنوعة :

- **وظائف داخل الحرم المكي الشريف والمسجد النبوي :**

يوجد داخل المسجد الحرام والمسجد النبوي الكثير من الموظفين عبر العصور المختلفة، من أهم هذه الوظائف

132 - **عنان بن مغامس**: بن رميثة بن أبي نمي يلقب زين الدين، تولى إمرة مكة لمدة عام ثم عزل ثم تولاها عامين، كانت وفاته عام 805هـ/1402م. القلقشندي ، صبح الاعشى، ج4 ، ص280

133 - **محمد بن أحمد بن عجلان** : بن رميثة ، يلقب بجمال الدين، تولى إمرة مكة ثمان سنوات شريكاً لابيه ، وبعد وفاة ابيه تولى إمرة مكة مائة يوم فقط ، حيث قتله باطنيان وهو يقبل خف جمل المحمل في عام 788هـ/1386م.الفاسي، العقد الثمين، ج1 ،ص319

134 - **جركسالخليلي** : هو الامير سيف الدين جركس بن عبد الله الخليلي اليلبغاوي أمير آخور كبير في عهد السلطان برقوق، كان له خبز يتصدق به على بغلين يدور بهما أحد مماليكه على الفقراء بالقاهرة وبمكة والمدينة. وقد وصل إلى مكة حاجا لأول مرة عام 788هـ/1386م، كانت وفاته عام 791هـ/1388 بدمشق. ابن حجر العسقلاني، إبناء الغمر، ج2،ص366 ؛ ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج11 ، ص383 ؛ ابن فهد ، إتحاف الورى ، ج3 ، ص354

135 - **الأمير أيتمش** : بن عبد الله الأسندمري البجاسي الجرجاوي الطاهري أتابك العسكر في عهد السلطان برقوق. قتل بدمشق عام 802هـ/1399م. ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج13 ، ص12؛ السخاوي ، الضوء الامع ، ج2 ، 324

136 - **وادي مر** : وادي كبير من أكبر أودية الحجاز تصب فيه أودية عظيمة ويسمى وادي الشريف، واليوم هو على بعد 24كلم على طريق المدينة. ياقوت بن عبد الله الحموي ، معجم البلدان (بيروت: دار الفكر، د.ت) ، ج5 ، ص104-105 ؛ البلادي ، معجم معالم الحجاز ، ج8 ، ص100؛ البلادي، معجم معالم مكة ، ص258 -265

137 - الفاسي ، العقد الثمين ، ج2 ، ص137 ؛ابن فهد ، إتحاف الورى ، ج3 ، ص362

138 - **علي بن عجلان** : بن رميثة، يلقب ببدر الدين ، تولى إمرة مكة ثمان سنوات وثلاثة أشهر مستقلاً بالإمرة ماعدا سنتين أول ولايته عام789هـ/1387م بعد عزل عنان بن مغامس، قتل في عام 797هـ/1394م. الفاسي، العقد الثمين، ج6 ، ص213 ؛ ابن فهد، إتحاف الورى ، ج3 ، ص326 ؛ العز ابن فهد ، غاية المرام ، ج2 ، ص227

139 - ابن فهد ، إتحاف الورى ، ج3 ، ص363 ؛ العز ابن فهد ، غاية المرام ، ج3 ، ص77

140 - العز ابن فهد ، غاية المرام ، ج2 ، ص287 ؛ السخاوي ، الضوء اللامع، ج10 ؛ ص153

141 - السخاوي ، الضوء اللامع ،ج3 ، ص228

أ- **وظيفة الخدام** ، وقد ذكر الرحالة ابن بطوطة([142])عند زيارته للمسجد الحرام عام 726هـ/1325م،بان خدام الحرم وسدنته فتيان من الاحابيش وسواهم([143]). ومن المعروف أن هذه الوظيفة يتولاها طواشية منذ العهد الأيوبي. وممن تولى هذه الوظيفة مقبل بن عبد الله الرومي، المعروف بالشهابي (ت775هـ/1373م)،كان شيخ الخدام بالمسجد النبوي الشريف([144]).وعلي بن أحمد بن فرج(ت846هـ/1442م) عتيق الخطيب تقى الدين عبد الله بن الحافظ محب الدين الطبري كان شيخ الفراشين بالمسجـد الحــرام([145]).

وبشير بن عبد الله الحبشي النويري العتيق(ت856هـ/1452م) أحد الفراشين بالسجد الحرام([146]). والطواشي عتيق الخواجا بدر الدين الظاهر (ت886هـ/ 1481م) كان أحد الخدام بالمسجد النبوي الشريف([147]). وعبد الكريم بن إبراهيم الطواشي أحد خدام المسجد النبوي([148]).

- خدمة الأسياد:

نجد أن الخدمة تشمل مجالات واسعة فمنهم من يهتم بخدمة أولاد أسيادهم وتربيتهم، وعادة ما يتصف العبيد الذين يتولون مهمة تربية الاولاد بالأمانة والثقة ،فجوهر بن عبد الله بن عجلان (ت810هـ/1504م) فتى الشريف عجلان بن رميثة هو الذي تولى تربية ابناء سيده الشريفين علي بن عجلان وحسن بن عجلان ، وقد وصف بأنه " ينطوي على خيروديانه" ([149]).

وقد ينشأ العبد مع أولاد سيده فمحمد بن مفلح البليني المكي يلقب بالجمال(ت825هـ/1422م)، كان والده عبداً للشريف ثقبة بن رميثة أمير مكة(ت762هـ/1360م)، فنشأ بين اولاده وخدم الشريف عنان بن مغامس([150]). كذلك كان بديد بن شكر (ت869هـ/1561م) عتيق الشريف حسن بن عجلان، قد خدم الشريف بركات بن حسن من صغره واختص به بعد الثلاثين([151]).

أيضاً قد تشمل الخدمة مهام أخرى كخدمة الضيوف واستقبالهم، ففي عام 820هـ/1514م، قدم الشريف رميثة إلى مكة بإخوته وزوجاته فأمر الشريف حسن غلمانه بتلقيه وكرامته، وخرجوا للقائه في موكبين له ([152]).أيضاً الاهتمام بالحيوانات والمواشي، الاهتمام بفرس الضيف([153])، جلب المياه للبيت ، يستخدم العبيد لسقي الماء فيذهبون إلى الابار لجلب الماء لأسيادهم ففي سنة 909هـ/1502م، نهب عبيد وجوار كانوا يسقون الماء([154]). وفي حوادث عام 915هـ/1509م، ذكر ابن فهد ان العبيد أصبحوا يتحكمون

142 - حج الرحالة ابن بطوطة عام 726هـ،729،728،727هـ،749هـ . أحمد هاشم بدرشيني، مكة والمدينة المنورة في رحلة ابن بطوطة دراسة تاريخية وحضارية مقارنة في القرن8هـ، رسالة ماجستير ص64

143 - ابن بطوطة ، رحلة ابن بطوطة ، ص113

144 - الفاسي ، العقد الثمين ، ج6 ، ص117

145 - ابن فهد ، إتحاف الورى ، ج4 ، ص204 ؛ ابن فهد ، الدر الكمين ، ج2 ، ص990

146 - ابن فهد ، إتحاف الورى ، ج4 ، ص319 ؛ ابن فهد ، الدر الكمين ، ج1 ، ص657

147 - ابن فهد ، بلوغ القرى ، ج1 ، ص124

148 - السخاوي ، الضوء اللامع ، ج4 ، ص283

149 - الفاسي ، العقد الثمين ، ج3 ، ص293 ؛ ابن فهد ، إتحاف الورى ، ج4 ، ص45

150 - الفاسي ، العقد الثمين ، ج2 ، ص406

151 - ابن فهد ، الدر الكمين ، ج1 ، ص640 ؛ السخاوي ، الضوء اللامع ، ج3 ، ص4

152 - العز ابن فهد ، غاية المرام ، ج2 ، ص308

153 - العز ابن فهد ، غاية المرام ، ج3 ، ص229

154 - ابن فهد ، بلوغ القرى ، ج2 ، ص1332

ببيع الماء ويضايقون الناس في هذا ([155]).أيضاً كان أهل المدينة يروون نخيلهم من مياه الابار التي يقوم بنقلها العبيد([156]).

ب - **العمل في التجارة :** تعد التجارة المورد الثاني من موارد الحجاز في مواسم الحج والعمرة ، وقد اعتمدت مكة على السلع المختلفة التي كانت تصلها من مصر والشام والعراق واليمن والهند، ويؤلف التجار فئة مهمة من فئات السكان([157]).

وقد عمل العبيد في الحجاز خلال العصر المملوكي بالتجارة منهم علي بن أحمد بن مفتاح القفيلي المكي(ت837هـ/1433م) كان تاجراً ويتردد للتجارة إلى اليمن([158]). وياقوت بن عبد الله الحبشي(ت829هـ/1425م)عتيق العماد يحي بن القاضي جمال الدين محمد بن فهد الهاشمي، دخل اليمن طلباً للرزق([159]).وبدر الدين الحبشي مولى أبي الجمال المغربي، كان يكثر السفر إلى مكة والاسكندرية للتجارة([160]). أيضاً مارست الجواري العمل بالتجارة منهم بلغ المنى البارزيه(ت877هـ/1472م)عتيقة بنت البارزي، حيث كانت تتوجه للحجاز والاودية بالطيب تبيعه وتعود بخير([161]).

من جانب آخر، نجد لعبيد التجار في الحجاز بصمتهم في الحركة الاقتصادية في الحجاز خلال العصر المملوكي([162]).فقد امتلك التجار أعداد كبيرة من العبيد الذين عملوا بالتجارة، منهم الخادم الطواشي(ت886هـ/1481م) عتيق الخواجا بدر الدين الطاهر([163]). ويوسف(ت888هـ/1483م) مملوك الخواجا شمس الدين بن النحاس الشامي([164]). وسعيد الحبشي(ت902هـ/1496م) عبد الخواجا شمس الدين محمد بن شجاع الحموي([165]).وتوكيل الهندي (ت903هـ/1497م)عتيق الخواجا حسين بن قاوان([166]).

وكان من هؤلاء العبيد بمثابة اليد اليمنى لاسياهم في التجارة، وفي ذلك يقول ابن فهد في عام 916هـ/1510م " مات فتى الخواجا بير حجا بجدة ، وكان بياعاً شراءً متصرفاً كافي سيدة كل شيء، حتى انه

---

155 - ابن فهد ، بلوغ القرى ، ج3 ، ص1733

156 - محمد محمود خلف العناقرة ، الحياة الاقتصادية في الحجاز في دولة المماليك(الرياض: دارة الملك عبد العزيز،1427هـ/2006م)، ص179

157 - ابو الحسن محمد بن أحمد ابن جبير ، رحلة ابن جبير (بيروت: دار ومكتبة الهلال، 1981م)، ص86 ؛ عبد المجيد ، التنظيمات الادارية، ص563 ؛ عناقرة ، الحياة الاقتصادية ، ص99

158 - ابن فهد ، الدر الكمين ، ج2 ، ص993 ؛ السخاوي ، الضوء الامع ، ج5 ، ص190

159 - الفاسي ، العقد الثمين ، ج6 ، 217

160 - السخاوي ، الضوء الامع ، ج3 ، ص4

161 - ابن فهد ، إتحاف الورى ، ج4 ، ص561 ؛ ابن فهد ، الدر الكمين ، ج2 ، ص1405 ؛ السخاوي ، الضوء الامع ، ج12 ، ص12 ؛

162 - عائشه حسن قيسي ، تجار الحجاز ودورهم في العصر المملوكي، رسالة ماجستير ، جدة ، جامعة الملك عبد العزيز،1430هـ/2009م. ص167

163 - ابن فهد ، بلوغ القرى ، ج1 ، ص124 -125 . **بدر الدين الطاهر** : محمد بن قاسم بن علي بن أحمد الصعدي اليمني نزيل مكة الشهير بالطاهر الخواجا الكبير ، ولد عام789هـ/1387م، بصعدة باليمن ونشأ بها ثم سافر مع عمه إلى مكة ، ومنها سافر للتجارة ودخل بلدان عدة، ثم انقطع بها عام832هـ/1428م، وله مآثر بمكة كانت وفاته عام 871هـ/1466م. ابن فهد ، الدر الكمين ، ج1 ، ص34 ؛ ابن فهد ، إتحاف الورى ، ج4 ، ص476

164 - ابن فهد ، بلوغ القرى ، ج1 ، ص124 -296

165 - ابن فهد ، بلوغ القرى ، ج2 ، ص998

166 - ابن فهد ، بلوغ القرى ، ج2 ، ص1024. **حسين بن قاوان** : هو حسين بن محمد بن أحمد البدر بن الخواجا الشهاب الكيلاني ثم المكي الشافعي ، ولد عام 842هـ/1439م،بكيلان ونشأ بها في كنف والده فاهتم به وأقرأه على جماعة . السخاوي ، الضوء اللامع ، ج3 ، ص135

أسف لموته"([167]). أيضاً من عبيد التجار الذين عملوا في التجارة ياقوت عتيق الخواجا بير محمد الكيلاني (ت885هـ /1480م)كان تاجراً خلف سيده في ثروته ونسائه([168]).وجوهر الحبشي من كبار عبيد التاجر ابن الزمن (ت912هـ/1506م)رباه سيده وأحسن تربيته، وقد برع في التجارة ، وقد اثنى عليه السخاوي فحمد عقله وأدبه ورغبته في العلم([169]). ومن العبيد من كان مسئولا عن التجارة البحرية وركوب البحر، ومنهم الناخوذة ([170])مثقال فتى النور علي بن الطاهر([171]). وقد وصف الرحالة ابن بطوطة مثقال والذي وجده في قاليقوط ([172])بقوله:" الناخوذة مثقال الشهير صاحب الأموال الطائلة والمراكب الكثيرة لتجارته بالهند والصين واليمن وفارس"([173]).

ج - حرفة الغناء او الطرب :

من المعروف أن مهنة الغناء والطرب ظهرت في المجتمع الحجازي عامة والمجتمع المكي منذ وقت مبكر([174]). قد ساعدت تجارة الرقيق على وجود طبقة من الجواري مدربات على الغناء والطرب، شاركن في إحياء حفلات الاعراس في مكة منهم أقليم الزنجية (ت861هـ/1456م)، عتيقة الشيخة أم سليمان شيخة العوالم([175]).

بالإضافة إلى دور الجواري في العمل مهنة الغناء نجد بمكة فرقتان تسمى سحرت وجزل وهم فرقتان من الحبوش، والذي يظهر أن عددهم كبير ولهم نقباء أي أن لهم تنظيم خاص لهم، وفي حوادث عام 895هـ/1489م، وقع بين هذه الفرقتان خلاف على المكان المخصص لكلاً منهم للعب والرقص حتى أن شريف مكة بركات لم يستطع السيطرة عليهم بعد أن بدأوا في استخدام الاسلحة، مما جعله يطلب مساعدة أخيه الشريف هزاع، والذي بدوره مسك نقيبين من فرقة سحرت وشنقهم، ونفى شيخهم بدر هجين فتى والد شريف مكة بركات بن محمد([176]).

وفي عام 900هـ/1494م، مسك الترك وصبيان الباش جماعة من العبيد والجوار الذين يلعبون بالطبل ويدورون مكة في كل ليلة، وأن لم يذكر السبب، وربما يعود ذلك إلى مضايقتهم للناس([177]).

- **عمل الجواري :**

---

167 - ابن فهد ، بلوغ القرى ، ج3 ، ص1729

168 - السخاوي ، الضوء الامع ، ج10 ، ص214

- ابن فهد ، بلوغ القرى ، ج3 ، ص1442 ؛ السخاوي ، الضوء الامع ، ج3 ، ص16975

170 - **الناخوذة** : معناها رئيس السفينة وجمعها نواخيذ، وهي كلمة فارسية مركبة من لفظين (نا) بمعنى سفينة و(خوذة) بمعنى سيد. سعاد ماهر، البحرية في مصر وآثارها الباقية ، (جدة: دار لمجمع العلمي بجدة،1399هـ/1979م)ص273

171 - ابن فهد ، بلوغ القرى ، ج2 ، ص763 . **النور علي بن الطاهر** : هو علي بن حسن بن محمد بن قاسم بن علي بن أحمد نور الدين ابن الخواجا بدر الدين الطاهر وأخو الجمال محمد، ولد عام 838هـ/1434م،سافر في عام895هـ/1489م، إلى القاهرة مطلوباً ثم عاد ، كانت وفاته عام 899هـ/1493م. السخاوي ، الضوء اللامع ، ج5 ، ص213

172 - **قاليقوط :** ولاية من ولايات الهند، يجلب منها التوابل. ابن بطوطة ، رحلة ابن بطوطة،ص564

173 - ابن بطوطة ، رحلة ابن بطوطة ، ج2 ، ص645

174 - العبدلي ، المرأة في مكة ، ص201 ؛ أحمد محمد عدوان، عادات وتقاليد الزواج في مكة المكرمة والمدينة المنورة زمن سلاطين المماليك648هـ/923م، مجلة الجمعية التاريخية السعودية،ع5، س3 ، ص155

175 - ابن فهد ، الدر الكمين ، ج2 ، ص1401؛ إتحاف الورى ، ج4 ، ص379 ؛ السخاوي ، ج12 ، ص7

176 - ابن فهد ، بلوغ القرى ، ج1 ، ص642 ؛ العز ابن فهد ، غاية المرام ، ج3 ، ص66

177 - ابن فهد ، بلوغ القرى ، ج2 ، ص883

نجد الكثير من أهل الحجاز سواءاً اشراف او قضاه أو تجار أو حتى من عامة أهل الحجاز لديهم ابناء من الجواري. ومن أهل الوظائف التي عملت فيها الجواري الخدمة داخل البيوت الحجازية ، فها هو المؤرخ السخاوي يثني على أبرك السنيين مولاة أهله بأنها كانت ضابطة لبيتهم قانعة صافية([178]). أيضاً قد تقوم الجارية بتربية بنات سيدها فشكرباي التركية (ت899هـ/1493م) جارية الشيخ ابي بكر بن أحمد المرشدي كانت مربية بنات ولده عبد الصمد بعد أن ماتت امهم([179]). وقد يتم شراء هؤلاء الجواري وهن صغيرات في السن وتنشأ مع بنات سيدها ،فيهب الله ابنة عبد الله الحبشي قدمت إلى مكة في عام 816هـ/1413م، وهي في العاشرة من عمرها([180]).

بالإضافة إلى عمل الجواري في البيت نجد أن الجواري عملت في وظائف آخري منهاوظيفة المؤذنة وهي التي تقوم بزينةالعروس وتشرف على ملابسها وعادة ماتكون من الجواري في الحجاز خلال العصرالمملوكي، وقد عرفت هذه الوظيفة وانتشرت في الحجاز بشكل ملفت([181]). وقد ذكرنا سابقاً عمل الجواري بالتجارة، والغناء والموسيقى في الحجاز خلال هذه الفترة. أيضاً من الجواري من كن عالمات فنجد منهن من كانت تعلم البنات القران كجوهرة مستولدة محمد نجار([182]).

178 - السخاوي ، الضوء اللامع ، ج12 ، ص6 ؛ عائشه مانع العبدلي، المرأة في مكة ودورها الحضاري في العصرين الايوبي والمملوكي(569-923هـ)، رسالة دكتوراه ، جدة ، جامعة الملك عبد العزيز،1430هـ/2009م، ص44؛ سحر عبد الله محمد، الجواري في العصر المملوكي (دراسة تاريخية)، مجلة الاستاذ، ع208 ، م1 ، 1435هـ/2014م، ص375

179 - ابن فهد ، بلوغ القرى ، ج2 ، ص816

180 - ابن فهد ، الدر الكمين ، ج3 ، ص1564 ؛ السخاوي ، الضوء اللامع ، ج6 ، ص77

181 - ابن فهد ، بلوغ القرى ، ج2 ، ص672

182 - ابن فهد ، بلوغ القرى ، ج1 ، ص352 ؛ ابن فهد ، نيل المنى ، ج1 ، ص173

الخاتمة

- ساهم العبيد والموالي بدور بارز من خلال الوظائف التي تقلدوها في الحجاز خلال العصر المملوكي.
- كانت الوظائف الإدارية والحربية جزء مهم في مسار الحياة السياسية خلال فترة الدراسة وحولها تدور الكثير من مجريات الاحداث في الحجاز.
- تعيين الرقيق والموالي للوظائف الإدارية والحربية كان عن طريق اشراف الحجاز وسيده المباشر على وجهه الخصوص.
- تميز هؤلاء الرقيق بالولاء الكامل لأسيادهم مما ساهم في بشكل إيجابي في اعطائهم مساحة جيدة للعب دور بارز
- وقد تميزت الوظائف الحربية التي وضع فيها الرقيق بصمتهم بأنها وظيفة شبه دائمة نظراً لطبيعة الحياة السياسية في الحجاز خلال العصر المملوكي، بينما نجد أن الوظائف الإدارية أقل استمرارية من الوظائف الحربية.
- من خلال تتبع دور العبيد في الحياة الاقتصادية، فأننا نجد أن العبيد وضعوا بصمة واضحة في ممارستهم للتجارة في الحجاز وبرز منهم من أشتهر في هذا المجال، ومنهم من أصبح اليد اليمنى للسيد في تجارته.
- نلاحظ أن عبيد أشراف الحجاز تقلدوا الكثير من الوظائف في الحجاز أهمها الاختصاص بتربية ابناء الاشراف ومجالستهم والاهتمام بهم بالإضافة إلى الوظائف الادارية المهمة.

قائمة المصادر والمراجع :

أولاً: المصادر :

- ابن إياس ،محمد بن أحمد الحنفي (ت930هـ/1524م)
بدائع الزهور في وقائع الدهور، حققها وكتب لها مقدمة وفهارس: محمد مصطفى(القاهرة : مطبعة دار الكتب والوثائق القومية،1429هـ/2008م)
- البكري، عبد الله بن عبد العزيز (ت487هـ/1094م)
معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، تحقيق: مصطفى السقا، ط3 ،(بيروت: عالم الكتب، 1403م
- ابن تغري بردي ،جمال الدين أبو المحاسن (ت874هـ/1469م)
المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي (القاهرة : دار الكتب المصرية ، 1375هـ).
النجوم الزاهرة في تاريخ مصر والقاهرة، تحقيق: جمال الشيال وفهيم محمد شلتوت (القاهرة ،الهيئة العامة للكتاب، 1392هـ/1972م).
زبدة الفكر في تاريخ الهجرة، تحقيق: زبيدة عطا (جدة: المدينة للطباعة والنشر، د.ت)
- الجزيري، عبد القادر محمد الجزيري (ت977هـ/1569م)
الدرر الفرائد المنظمة في أخبار الحج وطرق مكة المكرمة المعظمة، تحقيق: حمد الجاسر(الرياض : دار اليمامة للبحث والترجمة،1403هـ/1983م)
- ابن حجر العسقلاني، شهاب الدين أحمد بن علي (ت852هـ/1448م)
الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، حقيق: محمد عبد المعيد(حيدر آباد ،مجلس دائرة المعارف،1392هـ/1972م)
إنباء الغمر بأنباء العمر (بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت)
- الحموي ، ياقوت بن عبد الله (626هـ/1228م)
معجم البلدان ، (بيروت : دار الفكر، د.ت)
- الحنبلي، عبد الحي أحمد الحنبلي(ت1089هـ/1678م)
شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، تحقيق: لجنة التراث العربي (بيروت: منشورات دار الافاق، د.ت)

- السخاوي، شمس الدين محمد (ت902هـ/1496م)
الضوء الامع لأهل القرن التاسع، ضبطه وصححه: عبد اللطيف حسن عبد الرحمن(بيروت :دار الكتب العلمية،2003م)
- السنجاري ، علي بن تاج الدين السنجاري
منائح الكرم في أخبار مكة والبيت وولاة الحرم ، تحقيق: ماجد فيصل زكريا(مكة المكرمة ، جامعة أم القرى ،1419هـ/1998م)
- ابن شاهين ،زين الدين عبد الباسط (ت920هـ/1514م)
نزهة الاساطين فيمن ولي مصر من السلاطين ،(القاهرة : مكتبة الثقافة الدينية، د.ت)
- الشوكاني ،محمد بن علي (ت1250هـ/1834م)
البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع(القاهرة: دار الكتاب الإسلامي، د.ت)
- الشيزري، عبد الرحمن بن نصر(ت589هـ/1193م)
نهاية الرتبة في طلب الحسبة، تحقيق: الباز العريني(بيروت: دار الثقافة ، 1401هـ/1981م)
- الصباغ ، محمد بن أحمد المالكي(ت1321هـ/1903م)
تحصيل المرام في أخبار البيت الحرام والمشاعر العظام ومكة والحرم وولاتها الفخام، تحقيق :عبد الملك عبد الله بن دهيش (مكة المكرمة: مكتبة الاسدي ، 1424هـ /2004م.
- الصيرفي ،الخطيب الجوهري علي بن دواد (ت900هـ/1494م)
نزهة النفوس والأبدان في تواريخ الزمان، تحقيق وتعليق: حسن حبشي(القاهرة: مطبعة دار الكتب،1973م)
- العصامي، عبد الملك بن حسين (ت1111هـ/1699م)
سمط النجوم العوالي في أنباء الاوائل والتوالي(القاهرة: المكتبة السلفية، 1380هـ /1960م)
- العيني، بدر الدين أبو محمد محمود (ت855هـ/1451م)
السيف المهند في سيرة الملك المؤيد ،(القاهرة : دار الكاتب العربي،1966م)
- الفاسي، تقي الدين محمد بن أحمد الفاسي (832هـ/1428م)
العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، تحقيق: فؤاد السيد (بيروت: مؤسسة الرسالة،1406هـ/1418م)
الزهور المقتطفة من تاريخ مكة المشرفة، تحقيق: علي عمر (القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية،1422هـ/2001م)
شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، تحقيق: علي عمر(القاهرة : مكتبة الثقافة الدينية، 1428هـ/2008م)
- ابن فرج، عبد القادر أحمد الشافعي(ت1010هـ/1601م)
السلاح والعدة في تاريخ بندر جدة ، حققه وقدم له : علي محمد عمر (بورسعيد ، مكتبة الثقافة الدينية ،د.ت)
- ابن فهد ، جار الله بن العز بن النجم ابن فهد (ت954هـ/1547م)
نيل المنى بذيل بلوغ القرى لتكملة إتحاف الورى، تحقيق: محمد الحبيب الهيلة(الرياض: موسوعة الفرقان،1420هـ/2000م)
- ابن فهد، النجم ابن فهد الهاشمي(ت885هـ/1480م)
إتحاف الورى بأخبار أم القرى، تحقيق وتقديم: فهيم محمد شلتوت(القاهرة: مكتبة الخانجي، 1426هـ/2005م)
الدر الكمينبذيل العقد الثمين في تاريخ البلد الامين، دراسة وتحقيق : عبد الملك بن عبد الله بن دهيش (بيروت : دار خضر للطباعة والنشر ،1421هـ/2000م)
- ابن فهد، عبد العزيز بن عمر بن فهد الهاشمي القرشي(ت922هـ/1516م)

غاية المرام بأخبار البلد الحرام، تحقيق: فهيم أحمد شلتوت (أم القرى ، مركز إحياء التراث الاسلامي، 1409هـ/1989م)
بلوغ القرى في ذيل إتحاف الورى بأخبار أم القرى، تحقيق: صلاح الدين بن خليل إبراهيم وعبد الرحمن بن حسين أبو الخيور (القاهرة: دار القاهرة ،1425هـ/200م)
- القلقشندي، أحمد بن علي(ت821هـ/1418م)
صبح الاعشى في صناعة الانشاء (القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1405ه/1985م)
- الماوردي ، أبو الحسن علي بن محمد(ت450هـ/1058م)
الاحكام السلطانية والولايات الدينية، (بيروت : دار الفكر ، 1404هـ/1983م)
- المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي(ت845هـ/1441م)
السلوك لمعرفة دول الملوك ، تحقيق: محمد عبد القادر عطا (بيروت: دار الكتب العلمية ، 1418هـ/1997م)
الذهب المسبوك في ذكر من حج من الخلفاء والملوك ، تحقيق: جمال الدين الشيال(د.م: مكتبة الثقافة الدينية، 1420هـ/2000م)
- ابن منظور ،محمد بن مكرم الافريقي (ت711هـ/1311م)
لسان العرب ، تحقيق: أمين محمد عبد الوهاب وآخرون(بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1417هـ/1997م)
- يحي بن الحسين (ت1100هـ/1688م)
غاية الاماني في أخبار القطر اليماني، تحقيق: سعيد عبد الفتاح عاشور، (القاهرة : دار الكتاب العربي للطباعة والنشر ، 1388هـ/1968م)

ثانياً: المراجع :
- الباشا ،حسن ،
الفنون الاسلامية والوظائف على الاثار العربية (القاهرة : مطبعة لجنة البيان العربي، 1966م)
- عاتق بن غيث البلادي ،
معجم معالم الحجاز ،(مكة المكرمة ،دار مكة،1398هـ/1978م)
معجم القبائل،(مكة المكرمة: دار مكة للطباعة،1399هـ)
معجم معالم مكة التاريخية والأثرية(مكة المكرمة : دار مكة للطباعة والنشر ،1400هـ/1980م)
بين مكة واليمن رحلات ومشاهدات،(مكة المكرمة ، دار مكة للطباعة ، 1404هـ)
- الزبيدي، محمد مرتضى الزبيدي
- تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج (الكويت: مطبعة حكومة الكويت ، 1385هـ/1965م)
- عبد المجيد ،ليلى أمين
التنظيمات الادارية والمالية في مكة المكرمة خلال العصر المملوكي،(مكة المكرمة : مؤسسة الفرقان للتراث الاسلامي،1431هـ/2010م)
- العبدلي ،عائشه مانع
إمارة الحج في عصر الدولة المملوكية وأثرها على الاوضاع الداخلية بمكة المكرمة (جدة ، مطابع جامعة الملك عبد العزيز ، 1419هـ/1999م)
- ماهر ، سعاد ، البحرية في مصر الإسلامية وأثارها الباقية، جدة: دار المجمع العلمي بجدة،1399هـ/1979م

ثالثاً: الدوريات العلمية :

- عبد المجيد،ليلى أمين، القوات الحربية في مكة المكرمة خلال العصرين الايوبي والمملوكي، مصر: مصر العربية للطباعة والنشر والتوزيع، 1430هـ/2010م.
- المديريس، عبد الرحمن، نفوذ القواد العمرة والحميضيات لدى أشراف مكة المكرمة، مجلة الدارة ، س31، ع3

الرسائل العلمية :

- بدر شيني ، أحمد ، مكة المكرمة والمدينة المنورة في رحلة ابن بطوطة دراسة تاريخية حضارية مقارنة في القرن 8هـ، رسالة ماجستير ، جدة : جامعة الملك العزيز1416هـ/1417م.
- العبدلي، عائشه مانع، المرأة في مكة ودورها الحضاري في العصرين الأيوبي والمملوكي(569-923هـ)، رسالة دكتوراه ، جدة ، جامعة الملك عبد العزيز ، 1430هـ/2009م.
- - قيسي، عائشه حسن ،تجار الحجاز ودورهم في العصر المملوكي، رسالة ماجستير ، جدة ، جامعة الملك عبد العزيز،1430هـ/2009م.

The functions and crafts practiced by slaves in the Hijaz during the Mamluk era
676-923 AH
1268-1517 AD

The political and administrative functions were not limited to masters but extended to slaves, where the political and administrative functions of the slaves in Hijaz varied, especially during the Mamluk period. Whether they are jobs Administrative Or war.

First: Administrative functions:

1. The position of Deputy Makkah

Especially in the absence of Sharif Hijaz, whether for travel or otherwise.

So it requires Deputy Safeguarding the security of Mecca from any aggression during the absence of Sharif.

2. The post of Wali of Makkah
3- The ministry
4- The deputy of Jeddah
5- The deputy of al-Qandafeh.
6 - calculated
7 - Qasad.

Second: War posts:

1**. Service in the non-regular army**

Where the slaves formed an essential force in the army during the Mamluk era and their role is illustrated by the adoption of Sharif Hassan bin Ajlan on his servants in the appointment of jobs or in the emergence of the star of the military pimps where Mecca witnessed political stability.

2- **Spies**: Where the job of spies was taken to be slaves in wars.

3- Functions and different character:

The various functions, whether inside the Haram al-Makki and the Prophet's Mosque, such as the function of servants, whether for the service of the masters - the service of guests - the service of animals - house service and water fetching). Also, trade was not limited to slaves, but Aljawari practiced trade. She also practiced craft singing and singing which helped her appearance Slave Trade.

Al Jawari also worked at home and served the bride as she supervised her clothes. That is, Al-Jawari worked in commerce, singing, music and worked at home.

From the above, we find that slaves and neighbors have played a prominent role in political and economic life.